المقدمة الاولى

فى اركان علم العروض

أركان علم العروض أوزانه وتفاعيله . وهى مُتحرِّكات وسكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أى بحر من البحور الآتية .

وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب وأوتادٍ وفواصل (١) ، وهذه الثلاثة تتكونُ من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لمَعتْ سيوفُنا » ولا تتركب من غيرها أبدًا .

وهى تنقسم إلى : سبب . ووَتد . وفاصِلة .

فالسبب عبارة عن حرفين .

(ا) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لَمَ بكَ لكَ

---

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ، فالبيت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة وكذلك المصراع هو نصف البيت وسمى الوتد المجموع مجموعا لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقا لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(ب) وإن كان الأَول متحركا والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب لِىْ » .

و « الوَتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان مُتحركان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم غزَا » .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن ، كقولك « ماتَ نصرٌ » ويُسمى « الوتد المفروق » .

و « الفاصلة » ثلاثة ، أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحركات تُسمى « الفاصلة الصغرى » ، كقولك « سَكنوا — مُدنا » .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » ، كقولهم « قَتلهم — ملكنا » .

وتجتمع الأَسباب والأَوتاد والفواصل فى جملة .

« لم أَرَ — على ظهر — جبِلنْ — سمكَتن » .

المقدمة الثانية

فى التفاعيل العشرة

التفاعيل التى تتولد من ائتلاف الأَسباب مع الأَوتاد والفواصل عشرة : فَعُولن — مفاعِيلن — مُفاعَلتن — فاع لاتن[(١)] فَاعِلن .

---

(١) قد فصلت العين من اللام التى بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذى الوتد المجموع .

فالجزء الأول — من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثالث — (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع — (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا — تن) وهذه التفاعيل الأربعة هى الأصول والستة الباقية بعدها فروع . وضابط الأصل ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل . وما كان الوتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلا .

الجزء الخامس — (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علا) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ووتد مجموع وهو (علن) .

=

فاعِلاتن ـ مُستفعِلن ـ متفاعلن ـ مَفعولاتُ ـ مُستفع لِن (١)

= والجزء الثامن (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات) .

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) .

(١) قد فصلت العين من اللام التى بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق — وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الوتد المجموع .

المقدمة الثالثة

فى الزحاف والعلل التى تلحق التفاعيل العشرة

يَلحقُ هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمُّونه « بالزحاف والعلةِ » فالزحاف هو تغيير يلحق بثوانى (١) أسباب الأجزاء للبيت الشعرى فى الحشو وغيره ، بحيثُ إنه إذا دخل الزِّحافُ فى بيت من أبيات القصيدة فلايجب التزامه فيما يأتى من بعده من الأبيات :

مسائل تطلب اجوبتها

ما هو علم العروض؟ . . من واضعه ؟ . . . ما هى تفاعيل علم العروض ؟ . . . من أى شىء تتركب التفاعيل ؟ ما هى حروف التقطيع وما الذى يتكون منها ؟ ... ماهو السبب وإلى كم ينقسم؟ ماهو الوتد وإلى كم ينقسم ؟ ... ماهى الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ ... ماهى الجملة التى تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ ... كم عدد التفاعيل التى تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل .

---

(١) لهذا لاتراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ، لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وتد ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة ، فان جاء فيها سبب فوتد — فمجموعهما خمسة أحرف فتكون السادس أول سبب وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وتد .

« نظم الدرس الاول والثانى للحفظ »

أحرف تقطيع البحور عشرَه ... فى « لمعتْ سيوفنا » مُنحصِره
والسبب الخفيف حرفان سكن ... ثانيهما كما تقول لمْ ولنْ
أما الثَّقيل فهما حرفان بلا ... تسكين شيء منهما نات العُلا
والوتد المجموع زاد حرفا ... مسكنًا على الثقيل وصفا
وإن يك الساكن جاء فى الوسط. ... فسَمِّهِ المفروق واحذر الغلط.
ومن هُنا تأتلفُ الأَجزاءُ ... وعدُّها عشر بلا امتراء
أربعة منها أُصول وهى ما ... قد بُدِئت بوتد وعمّما
وهى فَعولن ومَفاعيلن خُذِ ... كذا مُفاعَلتنْ بفتح اللام ذى
وفاع لاتن صاحب المفروق فى ... بحر المُضارع وستة تنى
وهى الفروع وابتداوها سَبب ... مستفعلنْ وسبق فاعِلنْ وجبْ
وفاعلاتن متفاعلن يلى ... كذاك مفعولات فلتبتهل
مستفع لن ذو الوتد المفروق فى ... بحر الخفيف ثم مُجتثّ يفى

والزحاف نوعان :

١ – مفرد : وهو الذى يدخل فى سبب واحد من أى جزء .

٢ – ومركب : وهو الذى يلحق بسببين من أى جزء .

المقدمة الرابعة
فى الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

١ – الإضمار : هو تسكين المتحرك فى مُتَفاعِلن فتصير مُتْفاعِلن .

٢ – الخبْن : هو حذف الثانى الساكن فى فَاعلنْ – فتصير فعِلنْ .

٣ – الوقْص : هو حذف الثانى المتحرك فى مُتفاعلنْ فتصير مَفاعلنْ

٤ – الطىّ : هو حذف الرابع الساكن فى مستفعلنْ فتصير مُستعلن.

٥ – العصب : هوتسكين الخامس المتحرك فى مفاعَلتن فيصير مفاعَلْتن

٦ – القبض : هو حذف الخامس الساكن فى فَعولن – فتصير فَعُولُ

(تنبيه) الخبن – يدخل عشرة أبحر : البسيط . الرجز . الرمل المنسرح السريع . المديد . المقتضب . الخفيف . المجتث . المتدارك .
والطى: يدخل خمسة أبحر : الرجز . البسيط المقتضب السريع . المنسرح
والقبض – يدخل أربعة أبحر : الطويل الهزج . المتقارب . المضارع .
والكف – يدخل سبعة أبحر : الرمل : الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد . الطويل . المجتث . والوقص والاضمار – يدخلان الكامل .
والعقل والعصب – يدخلان الوافر ، والخزل يدخل بحر الكامل .
والخبل – يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .
والشكل – يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .
والنقص – يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

٧ ـ العقل هو حذف الخامس المتحرك فى مفاعَلتن فتصير مفاعلنْ.

٨ ـ الكفُّ : هوحذف السابع الساكن فى مفاعيلنْ فتصير مفاعيلُ.

(جدول الزحاف المفرد)

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع القابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الاضمار	إسكان الثانى متى كان متحركا وثانى سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن باسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبن	حذف الثانى متى كان ساكنا وثانى سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مفاعل ٢ — ٣ فعولات ٤ —
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكنا وثانى سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستفعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثانى التفعيلة متى كان متحركاوثانى سبب	متفاعلن	مفاعلن	—
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثانى سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	— —
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكنا وثانى سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفعل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	— — —

المقدمة الخامسة

فى تغييرات الزحاف المركب الاربعة

١ ـ الخَبل : هو مركب من الخبن والطىّ فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُستفعِلنْ ـ فيصيرُ مُتعلن فينقل إلى فعلن .

٢ ـ الخَزل : هو مركب من الإضمار والطى ، كإسكان التاء وحذف ألف مُتفاعِلن فيصير مُتفعلن فينقل إلى مُفتعلنْ .

٣ ـ الشكل : هو مركب من الخبن والكف ، كحذف الألف الأُولى والنون الأخيرة من فاعِلاتن ـ فتصير فعِلاتُ .

٤ ـ النقص : هو مركب من العصْب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من مُفاعلتن ـ فيصير مُفاعلْتُ .

(جدول الزحاف المركب) (١)

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبها فى الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة تسمى مركبة	التفاعيل التى يدخلها الزحاف المركب القابل لها	ما تؤول اليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ٣	الخبن الطى	خبل	١ مستفعلن ٢ مفعولات	١ متعلن ٢ معلات	١ فعلتن ٢ فعلات
٢	١ ٣	الاضمار الطى	خزل	متفاعلن بتحريك التاء	متفعلن باسكان التاء	متفعلن
٣	٢ ٨	الخبن الكف	شكل	١ فاعلاتن ٢ مستفعلن	١ فعلات ٢ متفعل	—
٤	٥ ٨	العصب الكف	نقص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلت باسكان اللام	مفاعيل

المقدمة السادسة

فى العلل وأقسامها

العلة هى تغيير مُخصص بثوانى الأسباب واقع فى العروض والضرب لازمٌ لها «أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها» .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة — والأُخرى تسمى بالنقص . فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

١ — الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتدٌ مجموع نحو فاعلنْ فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً — فيصير فاعلاتُن

٢ — التذييل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع نحو مُستفعِلنْ — فيصير مُستفعلننْ . فينقل إلى مستفعِلان .

٣ — التسبيغ : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو فاعِلاتنْ — فيصير فاعِلاتان .

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة

فى علل النقص

العِللُ التى تكون بالنقص تسعة :

١ — الحذف : هو إسقاط السبب من آخر التفعيلة مثل مَفاعيلنْ — فيصير مَفاعى فينقل إلى فَعولنْ .

٢ — القطْف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو مُفاعَلتنْ فيصيرُ مُفاعلْ فينقل إلى فُعولنْ .

٣ — القصر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان مُتحركه فى مَفاعيلنْ — فيصير مفاعيلْ .

٤ — القطع : هو حذف ساكن الوتد المجموع [1] وإسكان ما قبلهُ فى نحو فاعلن — فيصير فاعِلْ فينقل إلى فَعلنْ .

٥ — التشْعيثُ : هو حذف أول أو ثانى الوتد المجموع فى نحو فاعلن — فيصير فالنْ أو فاعِنْ فينقل إلى فَعْلنْ .

٦ — الحذذ : هو حذف الوتد المجموع بِرُمّته فى نحو مُستفعلنْ — فيصير مستَفْ فينقل إلى فَعْلنْ .

---

(١) القطع لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :

يا كاملا شوق إليه وافر — وبسيط وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها — والقطع فى الأسباب ليس يجوز

٧ ـ الصلم : هو حذف الوتد المفروق برُمّته من آخر الجزء فى مفعولاتُ فيصير مَفعُو فينقل إلى فَعلنْ .

٨ ـ الكسْف : هو حذف آخر الوتد المفروق فى مَفعولاتُ ـ فيصير مفعولا فينقل إلى مَفعولنْ .

٩ ـ الوَقْف : هو تسكين مُتحَرك آخر الوتد المفروق فى مَفعولاتُ ـ فيصير مفعولاتْ :

وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيُسَمّى ذلك (بالبتر) نحو فاعلاتنْ فيصير (فاعلْ) فينقل إلى فعلنْ .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ماتؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	مايقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من اخر التفعيلة فى العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
٢	القطف: الحذف / العصْب	إسقاط سبب خفيف من اخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ماقبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ متفاعل ٢ فاعل ٣ مستفعل	١ فعلاتن ٢ فعلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ فاعلات ٢ فعول	— —
٥	البتر: القطع / الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد المجموع قبله	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ فع ٢ فاعل	لن فعلن
٦	الحذذ	هو حذف وتد مجموع من اخر التفعيلة	متفاعان	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من اخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان اخر الوتد المفروق من اخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	—
٩	الكسف	حذف الوتد المفروق من اخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

واعلم أولا : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن وذلك كما فى كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانياً : تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة – ويقابل السكون بالسكون .

« نظم الدرس الثالث والرابع والخامس والسادس »

تغيُّرُ الثانى من الأسباب من   غير التزام بالزِّحاف قد زكن

ثم الزِّحاف مفردٌ مُزدوجُ   أقسام أوَّلٍ ثمان تخرجُ

فخذف ثان إن يكن قد حُرِّكا   وقصٌ وإلَّا فهو خبنٌ أدركا

تسكينة الإضمارُ والطىُّ اشتهرْ   حذفٌ لرابع سُكونهُ استقرْ

وحذف خامس مُحرَّك وُسمْ   عقلا وإلا فهو قبْضٌ قد رُسم

والعصبُ تسكين له قد بُيِّنا   والكفُّ حذف سابع قد سُكنا

أقسامُ ثان أربع فالخبل   خبنٌ مع الطىِّ وأما الخزْلُ

طى وإضمارٌ وحدُّ الشَّكل   خبن مع الكفِّ الغريب الشكل

عضْب وكف نقْصُهُم والعلل   هى التى إن عرضتْ تُستعمل

فى كل بيت وهى قسمان أتتْ   زيادة نقص وأوَّل ثبت

ثلاثة أوَّلها الترفيل   وبعده التَّسْبيغ والتَّذييل

وكلها تختص بالمجزُوّ   وما لها فى التامِّ من طروّ

فزِدْ خفيفًا بعد مجموع الوتدْ   وذاك بالترفيل يدعى ثم زِد

مُسكنًا على خفيف السَّبب   وذا هو التَّسْبيغ ثم لقِّب

إلحاق ساكن بمجموع الوتدْ   إذالةً والثانى تسع قد ورد

حذفُ خفيف سمِّه بالحذف   وهو مع العصب ادْعه بالقطْف

والقطع حذف ساكن المجموع مع   إسكانك الحرف الذى قبلُ وقع

والقطع هذا مع حذفٍ بترْ   كفى فعولن فعْ وأما القصرُ

فحذفك الثانى من الخفيف   مع سكون الأوَّل المعروف

وحذف مجموع يُسمَّى حذذا   وحذف مفروق بصلم فخُذا

وإن تسكِّن سابعًا فالوقف   وإن حذفتهُ فهذا الكسفُ

المقدمة الثامنة
فى البيت وأقسامه

١ — «البيت» كلام تام يتألف من أجزاء وينتهى بقافية ، ويُسَمَّى البيت الواحد «مفردا» ويُسَمَّى البيتان «نتفة» وتسمَّى الثلاثة إلى الستة «قطعة» وتُسمَّى السبعة فصاعداً «قصيدةً» وللبيت مصراعان : الأول يسمى «صدرًا» والثانى «عَجُزًا» كقول الشاعر :

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

صـــدر عجـــز

٢ — «العرُوض» آخر جزء من الصدر «وهى مؤنثة» .

٣ — «الضَّرب» آخر جزء من العجُز «وهو مذكر» .

وما عدا العروض والضرب فى البيت يسمى «حشوًا» كقول الشاعر :

مَنْ ذَا الذى تصفو لهُ أَوْقاته طُرًّا ويَبلغُ كل مايختارهُ

حشو عروض حشو ضرب

٤ — «البيت التام» ما استوفى كل أجزائه كقول الشاعر :

وإذا صَحَوْتُ فما أقصرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلى وتكرُّمى

وإن استوفاها بنقص كالعلل سُمِّىَ «وافيًا» كقول الشاعر :

يا خاطب الدُّنيا الدَّنِية إنهَا شركُ الرَّدى وقرارةُ الأَقذار

دار متى ما أَضحكَتْ فى يومها أَبكت غدًا تبا لها من دار

٥ — «المجزوءُ» ما حذف جزءا عروضه وضربه[1] .

---

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء يسمى الجزء الثانى منها عروضا والرابع ضربا ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمى الجزء الثالث منها عروضا وضربا — فلا ينقسم إلى قسمين وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب ، وسيتضح لك كل ذلك . والمعتبر فى وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط .

فما ثبت من حروف الكلمات فى التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه فى الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم فى الخط كالحرف المشدد فانه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك نحو «مدّ» فيعتبر مدد ، والحرف المنون فانه يعتبر حرفين أيضا أولهما متحرك والثانى نون ساكنة نحو : (قلم) فانه يعتبر هكذا (قلمن) والألف التى بعد الهاء فى (هذا) والتى بعد اللام فى (لكن) فانه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلا فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات فى التلفظ لا يعتبر فى الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم فى الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فانه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر)

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فانه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) وكذا تسقط الألف التى تزاد خطا نحو (كتبوا) والواو التى فى (أولئك) والتى فى (عمرو) وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ثم تبتدىء من أول كل منها فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان والساكن بالساكن وهلم جرا — متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته .. وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له فى البيت عما يليه — وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

كقول الشاعر :

يا خاطب الدُّنيا الدَّنيــة إنها شرك الردا
دار متى ما أضحكت فى يومها أبكتْ غدا

٦ – «والمشطور» ماحذف نصفه ، وبقى نصفه كقول الشاعر :

* إنك لا تجنى من الشوك العِنب *

٧ – «المنهوك» ماحذف ثلثا شطريه وبقى الثلث الآخر كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

ولا يكون إلا فى البحر السداسى التفاعيل .

٨ – «المصَمت» ما خالفت عروضه ضربه فى الروى – كقوله :

أإن توسَّمْت من خرقاءَ منزلة ماء الصَّبابة من عينيك مسجوم

٩ – «المصَرَّع» ماغيرت عروضه للالحاق بضربه بزيادة كقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع خلت آياته مُنذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فأصبحت كخطِّ زبُور فى مصاحف رهبان

أو بنقص – كقوله :

أجارتَنا إنَّ الخطوب تنوبُ وإنى مقيمٌ ما أقام عسيبُ
أجارتَنا إنَّا مُقيمان ههنا وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

١٠ – «والمقفَّى» كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله :

قِفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

١١ – «والمدور» هو البيت الذى اشترك شطراه فى كملة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول ، وبعضها من الشطر الثانى – كقول أبى العلاء المعرِّى :

خفِّفِ الوطءَ ما أظن أديم الْـ ـأرض إلا من هذه الأجساد

أسئلة تطلب اجوبتها

ماهو البيت وكم أقسامه ؟ من كم بيت تتركب القصيدة ؟

ما الفرق بين العروض والضرب والحشو ؟ ماهو البيت التام والوافى ؟

ما الفرق بين البيت المجزوء والمشطور والمنهوك والمُصمتْ والمُصرع ، والمُقفى ، والمُدوَّر ؟

«نظم الدرس السابع»

وأولُ الأجزا ادعهُ بالصَّدْرِ وخذ هُديت اسم ختام الشطر
هو العروض إن بصدرٍ كانا والضَّرب إن بالعجُز استبانا
والحشو غير الضرب والعروض لمن هدى بنعمة العروض

* * *

التَّامُّ ما استكمل أجزاءَ الدائرة من غير نقص فالتقط جواهره

والواف ما النقص إليه انتسبا وسَمِّ بالمجزوء ما قد ذهبا

جُزءا عَروضهِ وضربه وسُم ما نصفه أذهبْت مَشطوراً رُسم

ولتدْعُ بالمنهوك ما تراه وحذف ثُلثيه قد اعتراه

ومُصْمتٌ ما فى رَوِىّ خالفتْ عروضه الضرب فهاك ما ثبت

وما عروضه لضرب تتبعُ فى زيدٍ أو فى نقص المصرعُ

أمّا إذا ساوت فذا المقفَى فدونك العلم تَقرّبْ زلْفى

وسمّ ما أردته مُصرَّعا ولم يُوافق ضربه مُجمّعا

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى «لطالب الشعر» أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو، ومعان، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعروض، وقواف، وإنشاء الخ ـ لأن النظم أربعة أنواع: نظم خال من العيب والضرورة، ونظم فيه عيب فيضرب به عُرض الحائط، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه، وهى:

١ ـ صرف مالا ينصرف، كقول الشاعر وقد صرف «أندلس»:

فى أرضِ أندلسٍ تُلتذُّ نعماءُ ولا يُفارقُ فيها القلبَ سرّاءُ

أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس، كقول مقرى الوحش فى زُهريته: فمنع «جامع» من الصرف:

والرَّوضُ جامعُ والأزاهر بُسطه وقنادل الأترنج لاحت فى الغد

٢ ـ قصر الممدود ومدُّ المقصور؛ كقول أبى تمام فى محمد ابن خالد، فقد قصر «الفضاء» ومد «الهدى».

ورث الندى وحوى النهى وبنَى العُلا

ورجا الدُّجى ورمى الفضا بهُداء

٣ – إبدال همزة القطع وصلا. كقول الشاعر وقد وصل همزة «أم»

ومن يصنع المعروف مع غير أهله   يلاق الذى لاقى مُجير اَمّ عامر

٤ – وبالعكس (قطع همزة الوصل)، كقول أبى العتاهية وقد قطع همزة الأمر من «ابن» فقال (إبن) وهى همزة وصل :

أيا البانى لهدم الليالى   إبْن ما شئت ستلقى خرابا

٥ – تخفيف المشدّد وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيّدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير وخفّف شدّة «تجفّ» :

لىَ بستانٌ أنيقٌ زاهرٌ   غدقٌ تربْتهُ ليست تجفْ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة؛ كقول أمية بن أبى الصّلت وقد خفف همزة «البارى» :

هو الله بارى الخلق والخلق كلهمْ   إماءٌ له طوعاً جميعًا وأعْبُدُ

٦ – وتثقيل المخفّف؛ كقول الشاعر وقد شدّد الميم فى «دم» :

أهان دمّك فِرْغاً بعد عزّته   ياعمرو بغْيُك إصراراً على الحسد

٧ – تسكين المتحرك وتحريك الساكن؛ كقول أبى العَلاء المعرى وقد أسكن جيم «رَجل».

وقد يُقال عثار الرِّجل إن عثرتْ   ولا يقال عثار الرَّجْل إن عثرا

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة، كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى «هُوَ» :

فالدُّر وهْو أجلُّ شىء يُقتنى   ماحطّ قيمتَه هوان الغائِص

وكقوله، وقد حرك الهاء الساكنة فى «الزهْر» :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم   والغيث إن سار أبقى بعده الزَّهَر

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لامَ «حُلم».

تبًّا لطالب دنيا لا بقاء لها   كأنّما هى فى تصريفها حُلُمُ

٨ – تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نوّن «مطر» :

سلام الله يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطر السلام

٩ – وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ. كقول امرئ القيس، وقد أشبع الكسرة فتولدت ياءٌ فى «انجلى» :

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجَلى   بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخُوارزمى وقد أشبع فتحة «أقام» بالألف :

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءُه   أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

والإشباع كثير فى الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء فى «أخ» فصيرها «أخا» وفى «له» فصيرها «لهو» :

أخاك أخاك إن من لا أخا لهُو   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

١٠ – ويجوز تحريك ميم الجمع، كقول أبى أذينة وقد حرك الميم فى «هُمْ ومجدهمْ» :

هُمْ أَهِلةُ غسانٍ ومجدُهمُ عالٍ فإن حاولوا مُلكا فلا عجبا

١١ – وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً ، كقول عنترة وقد كسر ميم «أقدمْ» :

ولقد شفَى نفسى وأبرأ سقْمَها قيلُ[1] الفوارس ويك عنتر أقدم

اسئلة تطلب اجوبتها

ما الذى يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟

ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟

بين فى الأشعار الاتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه ؟

وما نُبالى إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجاورنا إلاك دَيار

ويوم دخلت الخِدرَ خِدْرَ عُنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجِلِى

دامنْ سعدكِ لو رحمتِ مُتيمًا لولاكِ لم يك للصبابة جانحا

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها وإذا تُرَدُّ إلى قليل تقنَعِ

(تنبيه) اعلم أن ما ورد فى بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ومد المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الادغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب .

(١) قيل الفوارس : ويك — قال الكسائى : أصل ويك ويلك ، وقيل وى للتعجب أو للزجر ، ويكنى بها عن الويل .

ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

البحــور

وفى هذا العلم عدة دروس

البحر : هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى الناظم .

والبحور ستة عشر ؛ وضع الخليل أصول خمسة عشر منها ، وزاد عليها الأخفش الأوسط[1] بحراً آخر سماه (المتدارك) ، فحينئذ تكون ستة عشر . وهى ثلاثة أقسام ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط .) تعرف بالممتزجة لاختلاط جزء خماسى (كفعولن أوْ فاعلن) مع جزء سباعى (كمستفعلن أو متفاعلن) . وأحد عشر تسمى سباعية وهى : الوافر . الكامل . الهزَج . الرَّجز . الرَّمل . السريع . المنْسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتَث — وسبب تسميتها بالسباعية ، أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها .

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما (المتقارب والمتَدارك)

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

---

(١) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل . وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر ، فهذا يغرف منه ولا تنتهى مادته ، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

الدرس الأول

البحر الاول الطويل

أجزاءُ الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلنْ فعولنْ مفاعيلن ـ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن . وللطويل عروض[1] واحدة مقبوضة «مَفَاعِلن» لها ثلاثة أضرب :

١ ـ تام «مفاعيلنْ» .

---

(١) سبق أن العروض آخر تفعيلة فى الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة فى الشطر الثانى .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقا فى آخر البيت وإنما تحسب الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز فى حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصا يستحسن هذا الحذف من فعولن التى قبل الضرب الثالث ويكره إثباتها ويلزم ذلك فى القصيدة كلها . وكذا يجوز قبض مفاعيل فتحذف ياؤه فيصير مفاعلن وهو غير مأنوس . ويجوز كف مفاعلن وهو حذف نونه لكنه قبيح — ولله درُّ بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويل شوقى   إليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسى   قبيح ليس يرضاه الخليلِ

٢ ـ مقبوض «مفاعلنْ» .

٣ ـ محذوف «مفاعى» فينتقل إلى «فعُولنْ» .

مثال العروض المقبوضة «مفاعلن» مع الضرب الأَول التام «مفاعيلن» قول الشاعر :

غنى النَّفْس مايكفيك من سدَّخلة   فإنْ زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

تقطيعه :

غننف	سمايكفى	كمن سد	دخللتن	فان زا	دشيأن عا	دذا كل	غنى فقرا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثانى المقبوض مفاعلن

ستبْدى لك الأَيامُ ماكنت جاهلا   ويأتيك بالأَخبار من لم تزوِّد

تقطيعه :

ستبدى	لكل أييا	مماكن	تجاهلن	ويأتى	كبل أخبا	رمن لم	تزوود
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن)

ولا خير فى منْ لا يُوطِّنُ نفسه   على نائبات الدَّهر حين تنوبُ

تقطيعه :

ولاخى	رفى من لا	يوطط	نفسهو	على نا	ئباتدده	رحين	تنوبو
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول	فعولن

(خلاصة بحر الطويل)

علم مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضة على وزن (مفاعلن) إلا =

أسئلة تطلب أجوبتها

من أىّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم   يجودون بالأرواح منهم بلا بخل؟

ومن أى عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :

أعينىّ كفّا عن فؤادى فإنه   من البغى سعى اثنين فى قتل واحد؟

ومن أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداءٍ يرتديه جميل ؟

كم هى أجزاء الطويل وما هى؟ - كم عروضاً وضرباً للطويل؟

ما الذى يجوز فى حشو الطويل من التغيير ؟

= للتصريع وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصير ان على وزن واحد وقافية واحدة فى أول بيت فقط من القصيدة — كقول أبى فراس :

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر   أما للهوى نهى عليك ولا أمر

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله فى جميع أبيات القصيدة .

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر :

وروضة ورد حُفَّ بالسوسن الغض   تحلت بلون السام والذهب المحض (١)

رأيت بها بدرًا على الأرض ماشياً   ولم أر بدرًا قط يمشى على الأرض

إلى مثله فلتصبُ إن كنت صابياً   فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض

ترى ورد خديه ورمان صدره   بمَصّ على مصّ وعض على عض

وقل للذى أفنى الفواد بحبّه   على أنه يجزى المحبّة بالبُغض

أبا مُنذر أفنيت فاسْتبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر :

وحاملة راحاً على راحة اليد مورّدة تسقى بلون مُوردِ

---

(١) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .

مى ماترى الإبريق للكأس راكعًا | تصلى له من غير طُهر وتسجُد
على ياسمين كاللجين ونرجس | كأقراط دُرّ فى قضيب زبرجد
بتلك وهذى فالْهُ ليلَك كله | وعنها فسل لاتسأل الناس عن غد
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا | ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أيقتلنى دائى وأنت طبيبى | قريب وهل من لايرى بقريب
لئن خُنت عهدى إننى غير خائن | وأى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذيول كأنها | قضيب من الريحان فوق كثيب
إذا ما بدتْ من خدرها قال صاحبى | أطعنى وخذ من وصلها بنصيب
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه | ولا كل مؤت نصحه بلبيب

الدرس الثانى

البحر الثانى المديد

أجزاءُ المديد ستة وهى :

فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب[١] :

١ ـ العروضة الأولى صحيحة . فاعلاتنْ ولها ضرب مثلها ـ فاعلاتنْ

٢ ـ العروضة الثانية محذوفة : فاعلن ـ عوض فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور ـ فاعلانْ ـ ومحذوف مثلها وأبتر ـ فعْلنْ .

٣ ـ العروضة الثالثة محذوفة مخبونة ـ فعِلن ـ ولها ضربان : الأول مثلها ـ فعِلنْ والثانى أبتر فعْلن .

مثال العروضة الأولى فاعلاتن ـ وضربُها مثلها فاعلاتنْ .

إنما الدنيا بلاءٌ وكدٌّ | واكتئابٌ قد يسوق اكتئابا

---

(١) يجوز فى حشو المديد من التغيير الخبن فى فاعلن وفاعلاتن يحسن فيها وكذا يجوز الكف فيها فتصير «فاعلات» وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معا فى الجزء الواحد .

تقطيعه :

اتنمددن	يابلا	ؤنوكددن	وكتئابن	قديسوا	فكتئابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

مثال العروض الثانية : فاعلنْ ـ وضربها الأول ـ فاعلانْ .

لا يَغُرَّنَّ امرءًا عيشُه كلُّ عيش صائر للزوال

تقطيعه :

لايغررن	نمرؤن	عيشهو	كلعيشن	صائرن	لززوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان

مثال العروضة الثانية : فاعلن ـ وضربها الثانى ـ فاعلن :

اعلموا أنى لكم حافظ شاهدًا ما كنت أو غائبا

تقطيعه :

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية : فاعلن ـ وضربها الثالث ـ فعْلنْ .

إنما الزلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

تقطيعه :

انمززل	فاءيا	قوتة	أخرجت من	كيس ده	قانى
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

مثال العروضة الثالثة : فعِلنْ ـ وضربها فعِلن .

للفتى عقلٌ يَعيشُ به حيثُ تَهدى ساقه قدمُه

تقطيعه :

للفتى عق	لن يعى	شبهى	حيث تهدى	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

مثال العروضة الثالثة . فَعِلن ـ وضربها فَعْلنْ .

رب نَار بِتُّ أَرْمُقها تَقْضِمُ الهِنْديَّ والغارا

تقطيعه :

رب نار	بت أر	مقها	تقضم لهن	دى ول	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن

(خلاصة بحر المديد)

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن فاعلاتن — وإما على وزن فاعلن — وإما على وزن فعلن — بكسر العين ، فاذا استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها على وزن فاعلاتن لاغير ، واذا استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان أو فاعلن وإما على وزن فعلن بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكونها .

واعلم أنّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المديد ؟ كم عروضة وضرباً للمديد ؟

ما وزن العروضة الأُولى من أعاريض المديد – وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروضة الثانية من أعاريض المديد – وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروضة الثالثة من أعاريض المديد – وكم ضرباً لها ؟

ما الذى يجوز فى المديد من التغيير ؟

من أى عروضة وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

بالقوى إنّى هائم   فى غزال لحظه قاتلى

تطبيق

١ – على العروضة الأُولى الصحيحة والضرب المماثل لها :

ياكثير الهجْر لا تَنس وصلِي   واشتغالى بك من كل شغلى
يا هلالا فوق جيد غزال   وقضيباً تحته دعص رمل
لا سلتْ عاذلّى عنه نفسى   أكثرى فى حبّه أو أقلِي
شادِنٌ يزهَى بخد وجيد   مائس فاتن بحسن ودَلّ

٢ – على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميض البرق بين الغمام   لا عليها بل عليك السلام

إن فى الأحداج مقصورة   وجهها يهتك سِتر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها   وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لدار خلت   ولشعبٍ شتّ بعد التئام
إلا ذكرُك ما قد مضى   ضلّة مثل حديث المنام

٣ – على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عاتبٌ ظَلْتُ له عاتبًا   رُبّ مطلوب غدا طالبا
من يتبْ عن حبِّ معشوقه   لست عن حبى له تائبا
فالهوى لى قَدَرٌ غالِب   كيف أعصى القدرَ الغالبا
ساكِنَ القصر ومن حلّه   أصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا أنى لكم حافِظ   شاهدًا ما عشتُ أو غائبا

٤ – على العروضة الثانية مع الضرب الأبتر :

أى تُفاح ورُمّانٍ   يُجتنى من خيط ريحانِ
أىُّ ورد فوق خدٍّ بدا   مستنيرًا بين سُوسانِ
شادِن يُعبد فى روضة   صِيغ من در ومَرجانِ
من رأى الزلفاء فى خلوة   لم يرَ الحدّ على الزانى
إنما الزلفاء يا قوتة   أُخرِجَتْ من كيس دَهقانِ

٥ – على العروضة الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها :

مِن مُحِبٍّ شفه سقمه وتلاشى لحمه ودمه
كاتبٌ خَنَّتْ صحيفته وبكى من رحمة قلمُه
يرفع الشكوى إلى قمر تنجلى عن وجهه ظُلَمُه
من لقرص الشمس جبهته وللمع البرق مبتسمه
خلِّ عقلى يامسفِّهه إنَّ عقلى لستُ أتهمه
للفتى عقل يعيش به حيث تُهدى ساقه قدمه

٦ – على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتر :

زادنى لومك إصرارًا إن لى فى الحب أنصارًا
طار قلبى من هوى رشإٍ لو دَنا للقلب ما طارا
خُذْ بكفى لا أمُت غرقاً إن بحر الحبِّ قد فارا
أنضجتْ نار الهوى كبدى ودُمُوعى تطفِئُ النارا
رُبَّ نار بِتُّ أرمُقها تقضِمُ الهِندِىَّ والغارا

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط

مُسْتفعِلُن فاعِلن مُستفعلن فاعلن
مُستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وله ثلاث أعاريض – وستة أضرب :

١ – العروضة الأُولى : تامة مخبونة «فَعِلُن» ولها ضربان : مخبون مثلها (فَعِلُن) ومقطوع (فَعْلُن) بشرط أن يدخله الرِّدْف (أى لين قبل رَوِيِّه) .

٢ – العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة (مُستفعِلن) ولها ثلاثة أضرب :

مُذيَّل – مُستفعلان – وصحيح مثل العروض : مستفعِلن . ومقطوع – مَفعُولُن .

٣ – العروضة الثالثة : مجزوءة مقطوعة(١) مفعولنْ .

---

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءا بأن تصير أجزاؤه ستة وهى
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
وذلك بحذف «فاعلن» الأخيرة فى الشطر الأول وصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

ولها ضرب واحد مثلها ـ مَفعولنْ .

مثال العروضة الأُولى (فَعِلنْ) والضرب الأَول (فعِلن) :

لا تحِقرَنَّ صغيرًا فى مخاصمة   إنّ البعُوضة تُدْمى مُقلة الأَسد

تقطيعه :

لاتحقرن	صغى	رن فى مخا	صمتن	اننلبعو	ضتتد	ى مقلتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

مثال العروضة الأُولى (فعلن) والضرب الثانى (فعْلنْ) :

الخيرُ أَبقى وإن طالّ الزمان به

والشر أَخبثُ ما أَوعيتَ من زادى

تقطيعه :

الخير أب	قى وإن	طالزما	نبهى	وششرر أخ	بثما	أوعيتمن	زادى
مستفعلن	اعلن	مستفعلن	نعلن	مستفعلن	علن	مستفعلن	نعلن

ومثال العروضة الثانية « مستفعلن » والضرب الأَول « مستفعلان :

إنا ذَممْنا على ما خيَّلتْ   سعدُ بنُ زيد وعمرو من تميم

تقطيعه :

إن ناذمم	ناعلى	ما خييلت	سعدبن زي	دن وعم	رن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

ومثال العروضة الثانية (مُستفعلن) والضرب الثانى (مُستفعلن)

ماذا وقوفى على ربعٍ خلا   مخلولق دارس مُستعجِم

ومثال العروضة الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن)

سيرُوا معاً إنما ميعادكم   يوم الثلاثا ببطن الوادى

تقطيعه :

سيروا معن	إنما	ميعادكم	يوم الثلا	ثاببط	نلوادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

(ملخص بحر البسيط)

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءا ، فان استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن فعلن بكسر العين إلا للتصريع . ويجب استعمال ضربها إما على وزن فعلن كعروضة ، وإما على وزن فعلن بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضته إما على وزن مستفعلن وإما على وزن مفعولن ، فان استعملت عروضه على وزن مستفعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن — مستفعلن — كعروضه وإما على وزن مستفعلان ، وإما على وزن — مفعولن — وإن استعملت عروضه على وزن مفعولن — يجب استعمال ضربها على وزن — مفعولن — أيضا . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن فعولن .

(تنبيه) يجوز فى بحر البسيط من أنواع التغيير الخبن فى مستفعلن وفى فاعلن . ويجوز الطى فى مستفعلن ، لكنه مقبول فى الشطر الأول فقط .

ومثال العروضة الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) .

ما هيَّجَ الشوقَ من أطلالِ   أضحت قفارًا كوحى الواحى

تقطيعه :

ماهييج ش	شوق من	أطلالى	أضحت قفا	رن كوح	يلواحى
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

أسئلة على بحر البسيط تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء البسيط ؟ ـ كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟ هل يدخل البسيط الجزء ؟ ـ كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟ ما وزن العروضة الأولى من عروضات مجزوء البسيط ـ وكم ضرباً لها ؟ ما وزن العروضة الثانية من عروضات مجزوء البسيط ـ وكم ضرباً لها ؟

ما الذى يجوز فى البسيط من أنواع التغيير ؟ ـ من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدى أخيرًا ومجدى أولا شَرَعٌ
والشمسُ رأْد الضحى كالشمس فى الطفل

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته   يوماً على آلة حدباء محمولُ؟

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدرٌ ماله فلَكٌ   قلبى له سُلَّمٌ والوجه مشترك
إذا بدَا انتَهبَتْ عينى محاسنه   وذَلَّ قلبى لعينيه فَينْهَتِك !
ابْتعتُ بالدين والدُّنيا مودَّته   فخاننى فعَلى من يرجع الدَّرَكُ
كفوابى حارث ألحاظ سيفكمو   فكلها لفؤادى كله شَرَكُ
ياحار لا أُرْمَيَن منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

٢ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة ليس فى ظلمائها نور   إلا وجوهاً تضاهيها الدنانيرُ
حورٌ سَقتنى كأْس الموت أعينها   ماذا سقتنيه تلك الأعين الحورُ
إذا ابتسمن فدُر الثغر منتظم   وإن نطقن فدُرُّ اللفظ منثور
حل الصبا عنك واختم بالنهى عملا   فإنَّ خاتمة الأعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن   فالخير مُتَّبع والشر محذور

٣ ـ على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيَّل :

ياطالباً فى الهوى مالا يُنالْ   وسائلا لم يعف ذلّ السُّوالْ
ولَّت ليالى الصِّبا محمودة   لو أنها رَجَعَت تلك اللَّيال
أعقبتها الَّتى واصَلْتها   بالهجر لمَّا رأيتُ شيب القَذال

لا تلتمس وُصلة من مُخْلِف … أو لا تكن طالباً مالا يُنال

ياصاح قد أخلفتْ أسماءُ ما … كانت تمنّيك من حُسن الوصال

٤ – على العروضة المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطى :

يا من دمى دونه مَسفوكُ … وكلُّ حرٍّ له مملوكُ

كأنه فضة مسبوكة … أو ذهب خالص مسبوك

ما أطيب العيش إلا أنه … عن عاجل كله متروك

والخير مسدودة أبوابُه … ولا طريق له مسلوك

٥ – على العروضة المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبسيط المُخلّع :

كآبة الذلّ فى كتابى … ونَخوة العزّ فى جوابى

قتلتَ نفسًا بغير نفس … فكيف تنجو من العذاب

خُلقتَ من بهجة وطيب … إذ خلق الناس من ترابِ

ولّت حُميًّا الشباب عنى … فلهف نفسى على الشباب

أصبحت والشيب قد علانى … يدعو حثيثًا إلى الخِضاب

ومن مُخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاطى الدّخان قبيح … فقلت لا ما به قباحه

يصيّرُ المرء فى نشاط … وفيه عون على الفصاحه

ولم يَرد بالحرام نص … والأصل فى شأنه الإباحه

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبسيط

وعدّة البحور ستة عشر … أولها الطويل حسبما استقر

وهو فعولن ومفاعيلن يرى … أربع مرات كما قد قررا

عروضه واحدة قد قبضت … أضرابه ثلاثة قد عُرضت

صحيح مقبوض ومحذوف وما … قرّرته فهو اختيار مَن سما

* * *

ثم المديد فاعلاتن فاعلن … أربعة والجزءُ فيه داخل

له أعاريض ثلاث وله … ستة أضرب فخذ مجمله

أولى الأعاريض صحيحة أتت … كضربها واحكم بحذف ماتلت

أضربها ثلاثة : مقصور … وبعده المحذوف ، والمبتور

ثالثة مخبونة محذوفة … وهى التى فى «للفتى» معروفة

وهى لها ضربان مثل أبترُ … أما البسيط فهو سأذكر

أجزاؤه مستفعلن وفاعلن … أربعة وعدّه مماثل

ما قبله ــ أولى الأعاريض لها … ضربان والخبن وجوباً حلّها

مثل ومقطوع ــ وأما الثانية … فإنها مجزوءة ووافيه

أضربها ثلاثة ــ فالأول … نظيرها لكنه مذيل

ومثلها ــ والثالث المقطوع … ثالثة وضربها مقطوع

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهى :

مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعلتُن   مَفَاعلتن مفاعَلتن مفاعَلتن(١)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبدا بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعلتن : مفاعلْ وتُحول إلى فعولن :

وللوافر عروضتان ـ وثلاثة أضرب :

العروضة الأُولى : مقطوفة «مُفاعَل» فيعوض عنها «فَعولنْ» وضربها مثلها «فُعولنْ» .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة «مفاعَلَتنْ» ولهاضربان : ضرب مثلها مجزوءة «مفاعلتن» وضرب معصوب «مفاعيلن»

مثال العروضة الأُولى «فعولن» مع ضربها «فعولن» :

جِراحاتُ السِّنانِ لها التِئَامُ   ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ

(١) يجوز فى بحر الوافر من التغيير عصب ـ مفاعلتن فتصير مفاعيلن ـ والعصب يدخلها حتى فى العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس . ويجوز استعمال مفاعلتن ـ على وزن مفاعيلن وهو قبيح ـ ويجوز حذف نونها فتصير مفاعيل ـ وهو قبيح أيضا .

تقطيعه :

جراحاتس	سنانلهل	تئامن	ولا يلتا	مماجرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

مثال العروضة الثانية المجزوءة «مُفاعلتنْ» .

والضرب الأَول «مُفاعلتن» .

هى الدنيا إذا كمُلت   وتمَّ سُرورُها خَذَلتْ

تقطيعه :

هيد دنيا	إذا كملت	وتمم سرو	رها خذلتْ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

مثال العروضة الثانية المجزوءة : مفاعلتن والضرب الثانى : مفاعيلن .

أعاتبها وآمرها   فتُغضبنى وتعصينى

تقطيعه :

أعاتبها	وآمرها	فتغضبنى	وتعصينى
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن

(ملخص بحر الوافر)

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءا ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن ـ فعولن ـ ويجب استعمال ضربها عن وزن ـ فعولن ـ أيضا ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن مفاعلتن ـ ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعلتن ـ وإما على وزن ـ مفاعيلن .

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الوافر؟ — كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزءُ؟ — كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير ؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

سدَدْتُ منافذَ النسمات عنى ‏ ‏ ‏ مخافة أن أطير مع النسيم

وقول الآخر مع تقطيعه :

أعاتبُ ذا المودّة من صديق ‏ ‏ ‏ إذا ما رابنى منه اجتناب
إذا ذهب العتابُ فليس وُدٌّ ‏ ‏ ‏ ويبقى الودّ ما بقَى العتاب

تطبيق

١ — على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تجافى النومُ بَعدكَ عن جفونى ‏ ‏ ‏ ولكن ليس يجفوها الدموع
يُذكرُنى تبسُّمَك الأَقاحى ‏ ‏ ‏ ويحكى لى توردُك الربيع
يطير إليك من شوقٍ فؤادى ‏ ‏ ‏ ولكن ليس تتركه الضلوعُ
كأن الشمس لما غبتَ عنها ‏ ‏ ‏ فليسَ لها على الدنيا طلوع
فما لى عن تذكرك امتناعٌ ‏ ‏ ‏ ودون لقائك الحِصنُ المنيع
إذا لم تستطع شيئاً فدعْه ‏ ‏ ‏ وجاوزْه إلى ما تستطيع

٢ — على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح

غزالٌ زانه الحوَر ‏ ‏ ‏ وساعد طرفَهُ القدرُ
يريك إذا بدا وجهاً ‏ ‏ ‏ حكاهُ الشمس والقمر
براه الله من نورٍ ‏ ‏ ‏ فلا جن ولا بشر
فذاك الهم لا طلل ‏ ‏ ‏ وقفت عليه تعتبر
أهاجك منزلٌ أقوى ‏ ‏ ‏ وغيّر آيهُ الغِيَرُ

٣ — على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب

وبدر غير ممحوق ‏ ‏ ‏ من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضلته ‏ ‏ ‏ مزجت بريقه ريقى
فيالك عاشقًا يسقى ‏ ‏ ‏ بقية كأس معشوق
بكيتُ لنأيه عنى ‏ ‏ ‏ ولا أبكى بتشهيق
لمنزلة بها الأفلا ‏ ‏ ‏ ك أمثال المهاريق

نظم درس بحر الوافر

وهاك بحر الوافر البديع ‏ ‏ ‏ فكن لما أتلوه بالسميع
ستا مُفاعلتن وذى اللام انصب ‏ ‏ ‏ له عروضان ثلاث أضربِ
أولاهما مقطوفة كضربها ‏ ‏ ‏ أُخراها مجزوءة فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان ‏ ‏ ‏ نظيرها : واحكم بعصب الثانى

تطبيقات

١ - زِن الأَبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل

وإنك للمولى الذى بك أقتدى   وإنك للنجمُ الذى بك أهتدى
وأنت الذى عرفتنى طُرُق العلا   وأنت الذى أهديتنى كل مقصدى
وأنت الذى بلغتنى كل غاية   مشيت إليها فوق أعناق حُسَّدى
فيامُلبِسى النُّعمى التى جل قدرها   لقد أخلقت تلك الثيابُ فجدِّد

٢ - زِن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد

يا خليلى نابنى سُهدى   لم تنم عينى ولم تكد
كيف تلحانى على رجُل   آنس تلتذُّه كبدى
مثل ضوء البدر طلعته   ليس بالزُّمالة النكد

خيرُ من يُرجى ومن يهب   ملكٌ دانت له العربُ
وحقيقٌ أن يدان لهُ   من أبوه للنبىِّ أب

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط.

يا أيها الملك المبدى عداوته   انظر لنفسك أىَّ الأمر تبتدر
فإن نفِسْتَ على الأقوام مجدهمو   فابسط يديك فإن الخير مبتدرُ

لا تلتمس وُصْلةً من مُخلف   ولا تكن طالباً مالا ينال
ياصاح قد أخلفتْ أسماءُ ما   كانت تُمنيك من حسن الوصال

[illegible] ذِلَّةَ العبيد   مَن قلبُه صِيغ من حديدِ
[illegible] طرفى بما ألاقى   من كمدٍ دائم المزيدِ

أهلا وسهلا بقومٍ زيَّنُوا حَسَبى
وإن مَرِضتُ فهم أهلى وعُوَّادى

٤ - زن الأَبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر :

أمثلى تقبلُ الأقوالُ فيه   ومِثلك يستمرُّ عليه كِذْبُ
فقل ماشئت فِىَّ فلِى لسانٌ   ملىءٌ بالثناء عليك رطبُ

إلى كم ذا العتابُ وليس جُرْمٌ   وكم ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ
فلا تحمِلْ على قلب جريح   به لحوادث الأيام نَدْبُ

خليلٌ لى سأهجرُهُ   لذنب لست أذكرُه
ولكنى سأرعاهُ   وأكتمُهُ وأستُرُه
وأظهرُ أننى راض   وأمسكت لا أخبرُه

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل

أجزاءُ الكامل ستة وهى :

مُتفاعِلن متفاعِلن متفاعلن   متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

١ ـ العروضة الأُولى صحيحة (مُتفاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأَول صحيح (مُتفاعلْن) والثانى مقطوع (متفاعلْ)

والثالث أَحذ مضمر (فَعِلنْ) عوض (متفا) .

٢ ـ العروضة الثانية حَذَّاء (فَعِلُن) منقولة عن (مُتفا) .

ولها ضربان : أَحذّ مثلها (فَعِلن) وأَحذّ مضمر (فَعْلنْ) .

٣ ـ العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتفاعلنْ) ولها أربعة أضرب : مُرفل (متفاعلاتنْ) ومُذيل (متفاعلانْ) وتام (متفاعلن) ومقطوع (فَعلاتنْ) .

---

(١) يدخل فى الكامل من الزحاف الاضمار مستفعلن — عوض متفاعلن ويجوز فيه قليلا الوقص — مفاعلن — والخزل مفتعلن — بدلا من متفاعلن . أما الاضمار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل .

مثال العروضة الأُولى (متفاعلنْ) وضربها الأَول (متفاعلن)

[illegible] لأحِنُّ من فراق أَحبتى   وتُحسُّ نفسى بالحِمام فأَشجَعُ

تقطيعه :

[illegible]	ننمن فرا	ق أَحبتى	وتحسسنف	سى بلْحمام	مفأَشجعو
[illegible]	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

مثال العروضة الأُولى (متفاعلن) والضرب الثانى (متفاعل)

[illegible] الممات يطيبُ عيشك ياأَخى   هيهات ليس مع الممات يطيب

تقطيعه :

[illegible]	تيطيبعى	شكيا أخى	هيهاتلى	سمعلمما	تيطيبو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	متفاعل

مثال العروضة الأُولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلنْ)

[illegible] الديارُ برامَتين فعاقل   دُرِستْ وغيّرَ رسمها القَطْرُ

تقطيعه :

[illegible] ديا	ربرامتى	نفعاقلن	درستوغى	يررسمهل	قطرو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن

مثال العروضة الثانية (فعِلن) والضرب الأَول (فَعِلنْ)

وحلاوةُ الدنيا لجاهلها   ومرارةُ الدنيا لمن عَقَلا

تقطيعه :

وحلاوتد | دنيالجا | هلها ومرارتد | دنيالمن | عقلا
متفاعلن | مستفعلن | فعلن متفاعلن | مستفعلن | فعلن

مثال العروضة الثانية (فَعِلنْ) والضرب الثانى (فَعْلُن) .

فكرت فى الدنيا وجِدَّتِها فإذا جميعُ جديدِها يَبْلى

تقطيعه :

فككر تفد | دنيا وجد | دتِها | فاذاجمی | عجديدها | يبلى
مستفعلن | مستفعلن | فعلن | متفاعلن | متفاعلن | فعلن

مثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعلنْ) والضرب الأول (متفاعلاتنْ) .

وإذا أسأتَ كما أسأْتُ فأين فضلك والمروءة ؟

وإذا أسأ | تكما أسأ | تفأينفضـ | لك والمروءة
متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | متفاعلاتن

مثال العروضة الثالثة (مُتفاعلن) والضرب الثانى (مُتفاعلان)

الظلم يَصرَعُ أهلَهُ والبغىُ مَصرَعُه وخيمُ

أظظلميص | رع أهلهو | ولبغى مص | رعهو وخيم
مستفعلن | متفاعلن | مستفعلن | متفاعلان

مثال العروضة الثالثة « متفاعلنْ » والضرب الثالث « متفاعلنْ »

مثال لها :

وإذا افتقرت فلا تكن مُتَجَشِّعًا وتَجَمَّلِ

تقطيعه :

وإذا افتقر | تفلاتكن | متجشعا | وتجمملى
متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن

مثال العروضة الثالثة « متفاعلن » والضرب الرابع « فعلاتن »

وإذا همو ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

(ملخص الكامل)

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءا فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلن) بكسر العين ، إلا للتصريع فاذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلن) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعل) وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه ، وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلن) إلا للتصريع ويجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلاتن) ، فكمل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر ، ولذا سمى (كاملا) .

تقطيعه :

وإذا همو	ذكروالإسا	ءةأكثرل	حسناتى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروضة الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذى يجوز فى الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ – العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وجه مُعتذر ومُقلة ظالم   كم من دم ظلماً سفكت بلادم
أوجبت وصلى فى الكتاب محرّماً   ووجدت قتلى فيه غير محرّم
كم جنة لك قد سكنتُ ظلالها   متفكهاً فى لذة وتَنعُّم
وشربتُ من خمر العُيون تعللا   فإذا انتشيتُ أجود جود المزوم
وإذا صحوتُ فما أُقصِّر عن ندى   وكما علمت شمائلى وتكرمى

٢ – العروضة الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله الإضمار .

حال الزمانُ فبدَّل الآمالا   وكسى المشيب مفارقاً وقذالا
غنيتْ غوانى الحىّ عنك وربما   طلعتْ إليك أهلَّة وجمالا
أضحى عليك حلالهن محرماً   ولقد يكون حرامهن حلالا
إن الكواعب إن رأينك طاوياً
وصْلَ الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دعَونَك عمَّهن فإنه   نسب يزيدك عندهن خبالا

٣ – العروضة الصحيحة مع الضرب الأحذّ المضمر :

يوم المُحِب لطوله شهرُ   والشهر يُحسب أنه دهر
بأبى وأمى غادة فى خدّها   سِحر وبين جفونها سِحْر
الشمس تحسب أنها شمس الضحى   والبدر يَحسب أنها البدرُ
فسل الهوى عنها يجبكْ وإن نأتْ
فَسَل القِفار يجيبك القفرُ
لمن الديارُ برامتين فعاقل   درَسَت وغيَّر آيها القطرُ

٤ – على العروضة الحذّاء مع الضرب الأحذ المضمر :

عينىّ كيف غررتما قلبى ؟   وأبحتماه لوعة الحُبّ
يا نظرة أذكت على كبدى   نارًا قضيت بحرها نحبى
خلوا جوى قلبى أكابده   حسْبى مكابدة الهوى حسبى

عينى جنت من شؤم نظرتها   مالا دواء له على قلبى

جانيك من يجنى عليك وقد   تعدى الصحاح مبارك الجرب

٥ – على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

قل ما بدا لك وافعل   واقطع حبالك أو صل

هذا الربيع فحيه   وانزل بأكرم منزل

وصل الذى هو واصل   فإذا كرهت فبدل

وإذا نبا بك منزل   أو مسكن فتحول

وإذا افتقرت فلا تكن   متجشعا وتجمـــل

٦ – على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مقلة الرشإ الغريـــــر   وشقة القمر المنير

ما رنقت عيناك لى   بين الأكلة والستور

إلا وضعت يدى على   قلبى مخافة أن يطير

هبنى كبعض حمام مكـــــة   واستمع قول النذير

أبنى لا تظلم بمكة   لا الصغير ولا الكبير

٧ – على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل :

هتك الحجاب عن الضمائر   طرف به تبلى السرائر

يرنو فيمتحن القلو   ب كأنه فى القلوب ناظر

يا ساحرا ما كنت أعرف   قبله فى الناس ساحر

أقصيتنى من بعد ما   أدنيتنى فالقلب طائر

وغررتنى وزعمت أنك   لابن فى الصيف تامر

نظم درس بحر الكامل

أجزاء كامل البحور متفا   علن وست عدها قد عرفا

له ثلاثة أعاريض ترى   وأضرب تسع فقط بلا امترا

فأضرب الأولى التى قد سلمت   من علة ثلاثة قد علمت

مثل ومقطوع أحذ مضمر   ثانية حذا : فحذ ما قرروا

واعرف لها ضربين مثلا يذكر   ثانيهما هو الأحذ المضمر

ثالثة مجزوءة صحيحة   أضربها كما رووا أربعة

مرفل مذيل مماثل   والرابع المقطوع تم الكامل

الدرس السادس

البحر السادس : الهزج

أجزاء الهزج أربعة . وهى :

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ولها ضربان :

ضرب واحد مثلها ــ وضرب محذوف « فعولن » .

مثال العروضة « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هَزجنا فى أغانيكم   وشاقتنا معانيكم

تقطيعه :

هزجنا فى	أغانيكم	وشاقتنا	معانيكم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومثال العروضة « مفاعيلن » وضربها الثانى « فعولن » .

وما ظهرى لباغى الضيم بالظهر الذلولِ

(ماتخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن مفاعيلن إلا للتصريع ويجب استعمال ضربها : إما على وزن مفاعيلن ، وإما على وزن فعولن .

ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف مفاعيلن فيصير (مفاعيل) وهو مستحسن حتى فى العروض وقبض مفاعيلن وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

تقطيعه :

وما ظهرى	لباغضضى	مبظظهر ذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

أسئلة على بحر الهزج تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟

كم عروضاً وضرباً للهزج ؟

ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ ــ على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا من لامَ فى الحب   ولم يعلم جوى قلبى

ملامُ الصبِّ يغويه   ولا أغوى من الصبِّ

فإنى مُتُّ فى هندٍ   مُحبًّا صادقَ الحُبِّ

وما يلفى لها شِبه   بشرق لا ولا غربِ

إلى هند صبا قلبى   وهند مثلها يُصبى

٢ ــ على العروضة الصحيحة والضرب المحذوف :

متى أشفى غليلى   بنيْل من بخيل

غزالٌ ليس له منه   سوى الحزن الطويل

جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلاَقِي مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
حَمَلْتُ الضَّيْمَ فِيهِ مِنْ حَسُودٍ وَعَذُولِ
وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّـ ـيْمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

نظم درس بحر الهزج

ستًّا مفاعيلن تفاعيل الهزج والجزء فيه واجب كما انبلج
عروضه واحدة على الأصحْ وضربه اثنان كما أيضاً رجح
صحيحة ويقتفيها الأولْ وما يُرى عن حذف ثان معدل

76

الدرس السابع
البحر السابع: الرجز(1)

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز(١)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ ـ العروضة الأُولى صحيحة « مستفعلن » ولها ضربان : صحيح مثلها « مستفعلن » ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل »

---

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا فى مستفعلن .
أولا : الخبن — مفاعلن فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخريين
ثانيا : الطى — مفتعلن فى كل أجزائه .
ثالثاً : الخبل فعلتن — لكنه غير مستحسن .
والشعراء أجازوا تغيير قافية فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوض عن ذلك بالتصريع — أى المطابقة بين الشطرين — فتكون العروضة والضرب تارة صحيحين (مستفعلن) وتارة مخبونين (مفاعلن) وحينا مطويين (مفتعلن) وحينا مخبولين (فعلتن) وأطواراً مقطوعين (مفعولن) ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فعولن) وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبنه (مفعولن) و (فعولن) .
وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله * ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا * والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

٢ ـ العروضة الثانية مجزوءة صحيحة «مستفعلن» ولها ضرب مثلها مثال العروضة الأولى «مستفعلن» والضرب الأول «مستفعلن»

أكرم به أصفر راقت صُفرته   جوّاب آفاق ترامت سفرته

تقطيعه :

أكرم بهى	أصفررا	قت صفرته	جوواباً	فاقن ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

مثال العروضة الأولى «مستفعلن» والضرب الثانى «مفعولن»

لا خير فى مَن كفّ عنا شرّه   إن كان لا يرجى ليوم الحاجة

تقطيعه :

لاخير فى	ن كفف عن	ناشررهو	إن كان لا	لايرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

مثال العروضة الثانية المجزوءة «مستفعلن» وضربها المجزوء مثلها :

حسبى بعمى إن نفعْ   ما الذلُّ إلا فى الطمعْ

تقطيعه :

حسبى بعمى	مى إن نفع	مذ ذل لِ إل	لافططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الرجز ؟ ... كم عروضة وضرباً للرجز ؟

هل يدخل الرجز الجزء؟ ... كم عروضة وضرباً للمجزوء الرجز؟

هل يدخل الشطر والنهك فى بحر الرجز؟ ـ ما الذى يجوز فى بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ ـ على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر هل جِنّى سبالى أم بَشَرْ   أم شمسُ ظُهرٍ أشرقت أم قمرْ

أم ناظرٌ يهدى المنايا طرفه   حتى كأن الموتَ منه فى النظر

تحيى قتيلاً ما له من قاتل   إلا سهام الطرفِ ريشتْ بالحور

ما بال ربع الوصل أضحى داثراً   حتى لقد أذكرتنى ما قد دُثِر

دارٌ لسَلمى إذ سُليمَى جارة   قفْرَى ترَى آياتها مثل الزبر

٢ ـ على العروضة الصحيحة والضرب المقطوع (الخالى من الطى)

قلبٌ بلوعات الهوى معمودُ   حتى سقتنيه الظباءُ الغِيدُ

منْ ذا يداوى القلب من داء الهوى   إذ لا دواء للهوى موجود

أم كيف أسلو غادة ما حبها   إلا قضاءٌ ماله مردود

الجسمُ منها مستريح سالم   والقلب منها جاهد مجهود

٣ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أعطيته ما سألا   حكمته لو عدلا

وهبتُهُ روحى فما ... أدرى به ما فعلا

أسلمته فى يده ... نعمةً أم قتلا

قلبى به فى شغُل ... لا ملَّ ذاك الشغلا

قيْده الحب كما ... قيَّدَ راعٍ جملا

نظم درس بحر الرجز

والرجز البادى لنا سناؤُه ... مستفعلن ستًّا تُرى أجزاؤُه

وإن تُرِم عروضه فأَربع ... أما الضُّروب فهى خمس تتَّبع

أولى أتت سليمة من العِلَل ... ضروبها اثنان وفى الثانى دخل

قطعٌ ـ وأما أول فمثلُ ... والخطبُ فى هذا الصنيع سهلُ

ثانيةٌ مجزوءةٌ صحيحة ... كضربها ثالثة مشطورة

كضربها واحكم بنهك الرابعهْ ... وضربها فاصغ بأُذن سامعه

والضرب والعروض لم يختلفا ... فى كل مشطور ومنهوك وفا

وإنما الخلف بالاعتبار ... فقط كما فى المذهب المختار

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرمل

أجزاؤه ستة وهى :

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ ... فاعِلاتُن فاعِلاتُن فاعِلاتُن

وله عروضتان وستة أضرب :

١ ـ العروضة الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب : صحيح (فاعلاتن) ومقصور (فاعلان) ومحذوف (فاعلن) [1]

٢ ـ العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب مُسبَّغ (فاعلاتانْ) وصحيح (فاعلاتن) ومحذوف (فاعلن)

مثال العروضة الأُولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) .

إنما الدنيا غرور كلها ... مثل لمع الآلِ فى أرض القِفار

تقطيعه :

انمددن	ياغرورن	كلها	مثل لمعل	آلفل أر	ضل قفارى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

مثال العروضة الأُولى (فاعلن) والضرب الثانى (فاعلان) (تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء فى (قفار) .

---

[1] هذه العروضة مع أضربها الثلاثة ـ وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن) .

لا تَقلْ أَصلى وفصلى دائبًا إنما أصل الفتى ما قد حصل

تقطيعه :

لاتقلأص	لى وفصلى	دائبن	إنماأص	للفتى ما	قدحصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتُن) والضرب الأول (فاعلاتان)

يا خليليَّ أربعا واستخبرا ربعاً بِعَسفان

تقطيعه :

يا خليلى	ير بعاوس	تخبراورب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

مثال العروضة الثانية المجزوءة فاعلاتن والضرب الثانى مثلها (فاعلاتن) .

كلما أبصرتُ ربعًا خالياً فاضت دُموعى

تقطيعه :

كلما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(تنبيه) يدخل فى حشو الرمل خبن — فاعلاتن — فتصير فعلاتن وهو مستحسن — وربما دخل كل الأجزاء حتى فى العروض الأولى فتصير فعان ، ويجوز كفها فتصير فاعلات — ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة

ومثال العروضة الثانية المجزوءة فاعلاتن والضرب الثالث فاعلن

قل من ينقادُ للحق ومن يصغى له

تقطيعه :

قللمنين	قاد للحق	ق ومن يصـ	غى لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

اسئلة على بحر الرمل تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء الرمل ؟ — كم عروضاً وضرباً للرمل ؟

هل يدخل بحر الرمل الجزء ؟ كم عروضة وضرباً لمجزوء الرمل ؟

ما الذى يجوز فى بحر الرمل من التغيير ؟

تطبيق

١ — على العروضة المحذوفة والضرب الصحيح :

أنا فى اللذات مخلوع العِذارِ هائم فى حب ظبى ذى احوِرار

(ملخص بحر الرمل)

الرمل — يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءا . فاذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن — فاعلن — إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن — فاعلاتن — وإما على وزن — فاعلان وإما على وزن — فاعلن ، كعروضه . وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن — فاعلاتن إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن — فاعلاتان — وإما على وزن — فاعلاتن — وإما على وزن فاعان .

صفرةٌ فى حُمرة فى خده   جَمَعتْ رَوضة ورد وبهارِ
قادنى طرق وقلبى للهوى   كيفَ من قلبى ومن طرفى حذار
لو بغير المـاء حلقى شرِقٌ   كنتُ كالغصّان بالماء اعتصارى

٢ ـ على العروضة المحذوفة والضرب المقصور :

يامدير الصُّدغ فى الخد الأَثيل   ومجيل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قُبلةٌ   منك يشفى بردُها حَر الغليل
وقليلٌ ذاك إلا أنه   ليس من مثلك عندى بالقليل
بأبى أحورُ غنّى موهنًا   بغناء قصّر الليل الطويل
يابنى الصيداء ردّوا فرسى   إنما يُفعل هذا بالذليل

٣ ـ على العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها :

شادنٌ يسحبُ أذيال الطَّرب   ينثنى بين لهو ولعبْ
بجبين مُفرَغ من فضّة   فوق خد مُشرَب لون الذهب
كَتب الدمعُ بخدى عهده   للهوى والشوق يُملِى ماكتب
ما لجهلى ما أراه ذاهبًا   وسواد الرأس منى قد ذهب
قالت الخنساءُ لمَّا جئتها   شاب بعدى رأس هذا واشتهب

٤ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هلالا قد تجلى   فى ثياب من حرير
وأميـرًا بهـواه   قاهرًا كل أمير
ما لخديك استعارا   حمرة الورد النضيرْ

ورسوم الوصل قد ال   بَسْتها ثوبَ دثور
مُقفِرات دارسات   مثل آيات الزبور

٥ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبَّغ

يا هلالا فى تجنّيه   وقضيبًا فى تثنّيه
والذى لستُ أُسمّيـ   ـه ولكنى أُكنيه
شادنٌ ما تقدِرُ العَيْـ   ـنُ تراه من تلاليه
كلما قابله شخص   رأى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذّ   رُّ عليه كاد يرميه

٦ ـ على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف

مُذ بدا زاد الشجنْ   مَن به قلبى افتتن
رُبَّ هجرانٍ طويل   أودَعَ القلب الحزَنْ
قيل لمّا قد رأو   ه وهو فى الدنيا الحسن
ما له قرّت به العيـ   ـنان من هذا ثمن

الدرس التاسع

البحر التاسع : السريع

أجزاؤه ستة ، وهى :

مُستفعِلُن مُستفعِلُن مَفعولاتُ   مستفعلن مستفعلن مفعولات

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب(١) :

١ ـ العروضة الأولى : مكسوفة مطوية « فاعِلن » عوض « مفعلا » ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطوىّ « فاعلان » عوض « مَفعلات » ومكسوف مطوى مثل العروض « فاعِلنْ » وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم « فعْلن » عوض « مَفْعُو » :

٢ ـ العروضة الثانية : مكسوفة مخبولة « فَعِلن » عوض « معُلا » ولها ضربان : الأول كالعروض « فَعِلنْ » ، والثانى : أصلم « فعْلن »

مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قد يُدرِكُ المبطئُ من حَظِّهِ   والخيرقديسبق جهد الحريص

تقطيعه :

قد يدر كل	مبطئ من	حظظه	والخيرقد	يسبق جه	دلحريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

(١) يجوز فى حشو السريع خبن — مستفعلن : مفاعلن — وطيها مفتعلن

مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثانى (فاعلن) :

من رُزِق العقل فذو نعمةٍ   آثارها واضحة ظاهرة

تقطيعه :

من رزق ل	عقل فذو	نعمتن	آثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فعْلنْ) :

تأنَّ فى الشىء إذا رمته   لتدرك الرشد من الغى

تقطيعه :

تأنن فش	شىء إذا	رمتهو	لتدر كر	رشد منل	غيى
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فعلن

مثال العروضة الثانية (فَعِلن) والضرب الأول (فَعِلن) :

سُبحان مَن لا شىء يعدِلِهُ   كم من غنىٌّ عيشه كدَرُ

تقطيعه :

سبحان من	لا شىء يع	دلهو	كم من غنى	ين عيشهو	كدرو
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن

مثال العروضة الثانية (فَعِلن) والضرب الثانى (فَعْلن) :

من أصبحت دُنياه غايتهُ   كيف ينالُ الغاية القصوى

تقطيعه :

من أصبحت	دنيا معا	يتهو	كيفبنا	للغابتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مفتعلن	مستفعلن	فعلن

اسئلة على بحر السريع تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء السريع ؟كم عروضاً وضرباً لها ؟ ماوزن العروضة الأولى من عروضى السريع وكم ضرباً لها ؟ ما وزن العروضة الثانية من عروضى السريع وكم ضرباً لها ما الذى يجوز فى حشو السريع من التغيير ؟

تطبيق

١ ـ العروضة المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بكيتُ حتى لم أدع عَبرة | إذ حملوا الهودجَ فوق القلوص
بكاء يعقوب على يوسف | حتى شَفى علته بالقميص

(ملخص السريع)

يجب استعمال عروضته إما على وزن ـــ فاعلن ـــ وإما على وزن ـــ فعلن بكسر العين إلا للتصريع ، فاذا استعملت عروضته فاعلن ، يجب استعمال ضربها إما على وزن ـــ فاعلان ـــ وإما على وزن فاعلن كعروضته وإما على وزن ـــ فعلن بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن ـــ فعلن بسكون العين .

لاتأسف الدهرَ على ما مضى | والق الذى ما دونه من محيص
قد يُدرك المبطئُ من حظه | والخير قد يسبق جهد الحريص

٢ ـ العروضة المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله درّ البين ما يفعلُ | يَقتُلُ مَنْ شاء ولا يقتَل
بانوا بمن أهواه فى ليلة | ردّ على آخرها الأوّلْ
يا طول ليل المبتلى بالهوى | وصبحُه من ليله أطولُ
فالدار قد ذكّرنى رسمها | ما كدتُ عن تذكاره أذهلْ
هاج الهوى رسم بذات الغضى | مُخْلَولَق مُسْتَعْجِمٌ مُحْول

٣ ـ على العروضة المطوية المكسوفة والضرب الأصلم :

قلبى رهينٌ بين أضلاعى | من بين إيناس وأطماع
من حيث تدعوه دواعى الهو | ى أجابها لبيك من داع
من لسقيمٍ ما له عائدٌ | وميْت ليس له ناع
لما رأت عاذلتى ما رأت | وكان لها من اسمها واع
قالتْ ولم تقصد لقيل الخنا | مهلا لقد أبلغت أسماعى

٤ ـ العروضة المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمس تجلّت تحت ثوب ظُلم | سقيمةُ الطرْف بغير سقمْ
ضاقت علىّ الأرض مُذْ صرمت | حَبلى فما كان مكان قدمْ
شمسٌ وأقمارٌ يطوف بها | طوف النصارى حول بيت صنم
النّشر مسك والوجوه دنا | نيرٌ وأطراف الأكُف عنمْ

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنسرح

أجزاؤه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان وثلاثة أضرب :

١ — العروضة الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان مطوى (مفتعلن) ومقطوع (مستفعلْ) .

٢ — العروضة الثانية مطوية (مفتعلن) وضربها مطوى مثلها .

مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إنّ ابنَ زيد لازالَ مستعملا   للخير يفشى في مصره العُرْفا

تقطيعه :

انابنزي	دنلازال	مستعملا	للخيريف	شي في مصر	ه العرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفعولن

زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب كقوله :   * ويل أم سعد سعدا *

وعروضه رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله صبرا بني عبد الدار .
ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي — مفعولات — غالبا وأما خبنه قبيح وأما — مستفعلن — في غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيه والخبن قبيح والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوى

مثال العروضة الأُولى (مستفعلنْ) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل)

ما هيج الشوق من مطوقة   قامت على بانة تُغنينا

تقطيعه :

ما هيج شـ	شوقمن م	طو وقة	قامت على	بانتن	تغنينا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعل

مثال العروضة الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لا تسألِ المرءَ عن خلائقه   في وجهه شاهد من الخبر

تقطيعه :

لا تسألِ لـ	مرء عن خـ	لائقه	في وجههي	شاهدن م	ن لخبري
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن

اسئلة على بحر المنسرح تطلب اجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر النهك ؟ ما الذي يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(ملخص هذا البحر)

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن — مستفعلن — وضربها مفتعلن — أو — مستفعل . وإما على وزن — مفتعلن وضربها مفتعلن .

تطبيق

١ – على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

بيضاء مضمونة مقرطقة   ينقدّ عن نهدها قراطقها
كأنما بات ناعماً جذلا   فى جنة الخُلد من يعانقها
وأىُّ شىء ألذ من أمل   ناله معشوقة وعاشقها
دعنى أمت فى هوى مخدّرة   تعلق نفسى بها علائقها
من لم يَمت غِبطة يَمت هرماً   الموت كأْس والمرءُ ذائقها

نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل   وحكمه يا صاح فى القول الأجلّ
له عروضان وستٌّ أضرب   أُولاهما للحذف يا هذا انتُسِب
أضربها ثلاثةٌ فسالم   والثان مقصور ومثل خاتمٌ
والمجزوء فى ثانية قد وجبا   واحكم لهذى بثلاث أضربا
مُسبغ ومثلها وما انحذف   ودونك السريع مشهور الشرف
مستفعلن ثنتان مفعولات   مجموع ذا ثنتان تفعيلات
له أعاريض ترى أربعة   واضرب فاحرص عليها ستة
مطوية مكسوفة أولاها   أضربها ثلاثة تراها
ذو الطى والوقف ومثل أصلمْ   وما تلت فحكمها سيُعلم

كضربها مخبولة مكسوفة   ثالثة مشطورة موقوفة
ومثلها ضرب لها يعتبر   وكسفوا رابعة وشطرُوا
وضربها نظيرها والمتضِح   ما قلتُه ولتدر بحر المنسرح
مستفعلن من قبل مفعولات   مستفعلن كما روى الثقات
وكل ذا كرّرْهُ مرتين   كيما ترى الأجزاء نُصب العين
عروضه ثلاثة كأضربه   واحكم بطىّ ضرب أولى وانتبه
وهى صحيحة وطيُّها حسن   والنهك مع وقف بما تتلو اقترن
وضربها والكسف مع نهكٍ أتى   ثالثة كضربها قد ثبتا

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (١)

أجزاوه ستة ، وهى :

فاعِلاتُنْ مُستفعِ لُنْ فاعلاتُن   فاعِلاتُنْ مُستفعِ لن فاعِلاتُن

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ ـ العروضة الأولى : صحيحة «فاعلاتن» ، ولها ضربان :

الأول مثلها ؛ ويجوز فيه التشعيثُ فيصير «مفعولن» عوض «فالاتن» والثانى محذوف «فاعلن» .

٢ ـ العروضة الثانية : محذوفة «فاعلن» ، ولها ضرب مثلها «فاعلن» ، ويحكى له عروضة ثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان :

الأول مثلها ، والثانى مجزوء مخبون مقصور .

مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريمٍ أزرَى به الدهرُ يوماً   ولئيمٍ تسعى إليه الوفودُ

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على — فاعلاتن — ومستفعلن « ذو الوتد المفروق » وهو مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران فعلاتن — و — مفاعلن — ويدخل عليهما الكف — قليلا — فاعلات — ومستفعل ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة .

تقطيعه :

كم كريمن	أزرى به د	دهريو من	ولئيمن	تسعى إليه	ل وفود
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بميْت   إنما الميْتُ ميّتُ الأحياء

تقطيعه :

ليس من ما	ت فاسترا	ح بميتن	إنما المي	ت ميّت ل	أحيائى
فاعلاتن	مفاعلن	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليتَ شعرى هل ثَمّ هل آتينهمْ   أم يَحولَنْ من دون ذاك الرَّدا

تقطيعه :

ليت شعرى	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعرى ماذا تروا فى هوى   قادكم عاجلا إلى رَمْسِه

تقطيعه :

ليت شعرى	ماذا تروا	فى هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

ومثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة التى لها ضرب مثلها :

ليت شعرى ماذا ترى   أمْ عمرو فى أمرنا

ومثال التى لها ضرب مجزوءٌ مخبونٌ مقصور :

كل خطب إن لم تكو   نوا غضبتم يسير

اسئلة على بحر الخفيف تطلب اجوبتها (١)

كم هى أجزاء الخفيف؟ – كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟ هل يدخل الجزء فى بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضربا المجزوء الخفيف؟ ما الذى يجوز فى بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ – على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائى وفى يديك دوائى   يا شفائى من الجوى وبلائى
إن قلبى بحبّ من لا أسمّى   فى عناء أعظِمْ به من عناء

(ملخص بحر الخفيف)

(١) يجوز استعمال الخفيف مجزوءا ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فان استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن — فاعلاتن — وإما على وزن — فاعلن — إلا للتصريع ، فان استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن — فاعلاتن — كعروضته ويجوز كونه على وزنه — مفعولن — وإما على وزن — فاعلن — وإن استعملت عروضته على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها على وزن — فاعلن — لا غير فان استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضته إما على وزن — مستفع لن — إلا التصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن — مستفع لن — كعروضته وإما على وزن فعولن .

أيها اللائمون ماذا عليكم   أن تعيشوا وأن أموتَ بدائى
ليس من مات فاستراح بميْت   إنما الميتُ ميِّت الأحياء

٢ – على العروضة المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها :

ليت من شفّنى هواه رأى   زفرات الهوى على كبدى
غادة نازح محلّتها   وكلّتنى بلوعة الكمد
رُبّ خرق من دونها قذق   ما به غير الجنّ من أحد

٣ – على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها :

ما لِليلَى تبدّلتْ   بعدنا وُدَّ غيرنا
أرهقتنـــا ملامة   بعد إيضاع ذكرنا
فسلونا عن ذكرها   وتسلّتْ عن ذكرنا
لم نقل إذ تحرّمت   واستهلّت بهجرنا
ليت شعرى ماذا ترى   أم عمرو فى أمرنا

٤ – على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور :

أشرقت لى بدورٌ   فى ظلام تنيرُ
طار قلبى بحبها   مَن لقلب يطيرُ ؟
يا بدوراً أنا بها الدهـ   ـر عانٍ أسير
إن رضيتم بأن أمو   ت فموتى حقير
كلّ خطب – إن لم تكو   نوا غضبتم – يسير

الدرس الثانى عشر

البحر الثانى عشر : المضارع

أجزاؤه أربعة وهى :

مفاعِيلنْ فاع لاتُن   مفاعِيلن فاعِ لاتنْ

للمُضارع عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) «ذو الوتد المفروق» ولها ضرب واحد مثلها :

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرّجال   فلم نَلق مثل زيد

نقطيعه :

وقفنا ء	ل ررجال	فلم نلق	مثل زيد
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

(لتبيه) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :
أولا : أن لا يأتى — مفاعيلن فى شطريه إلا مقبوضا — مفاعلن او مكفوفا — مفاعيل — بشرط أن يتعاقب الزحافان .
ثانيا : أنه يجوز الكف فى العروضة فتصير — فاعلات .

(ملخص بحر المضارع)

يجب استعمال عروض المضارع على وزن فاع لاتن لا غير .
ويجب استعمال ضربها على وزن — فاع لاتن — أيضا فقط .

اسئلة على بحر المضارع تطلب اجوبتها

كم هى أجزاءُ المضارع ؟ — كم عروضاً وضرباً للمضارع ؟
ما الذى يجوز من أنواع الزحاف فى بحر المضارع ؟

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصبا وداعاً   وما يذكر اجتماعا
كأن لم يكن جديراً   بحفظ. الذى أضاعا
ولم يصبنا سروراً   ولم يلهنا سماعا
فجدِّد وصالَ صب   متى تعصه أطاعا
وإن تدنُ منه شبراً   يقرّبك منه باعا

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضب

أجزاؤه أربعة وهى :

مَفْعُولاتُ مفتعلن مفعولات مُفْتعِلُن

وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعِلن) ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلنْ) .

مثال هذا البحر :

هل لديكَ من فرجٍ من سهام غيبتِهمْ

تقطيعه :

من سهام	غيبتهم	هل لديك	من فرجن
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

اسئلة على بحر المقتضب تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء المقتضب ؟ — كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟
ما الذى يجوز فى بحر المقتضب من التغيير ؟

(١) يدخل فى بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طى مفعولات — على سبيل البدل فيصير بالخبن — مفاعيل — عوض — معولات — وبالطى فاعلات عوض مفعلات — ودخولهما فى العروض والضرب واجب .

تطبيق

يا مليحة الدعج هل لديك من فرج
أم أراك قاتلتى بالدلال والغنج
من لحسن وجهك مَن لسوء فعلك السمج
عاذلَىَّ حسبكما قد غرقت فى لججٍ
هل علىَّ ويحكما إن عشقت من حرج

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تُذكَرُ مستفع لن وفاعلاتن كرَّروا
ثنتين وهو ذو أعاريض تُعدْ ثلاثة وضربها خمساً ورَدْ
عروضه الأُولى خلت من علل ومثل ذا اعرفه لضربٍ أول
وفيه تشعيث جوازًا داخل بحذف عين فاعلاتن يا قُلْ
واعرف لثانٍ حذفه كالثانيه وضربها فاسمع بأُذن واعيه
والجزء مع سلامة قد دخلا ثالثة كذا وضرباً أولا
والخبن مع قصر أتى فى الثانى وذا المضارع الرفيع الشانى
ثُنَّ مفاعيلنْ ووسِّط فاع لا تن ثم ثُنْ كلَّ ذا واستعملا
ذا البحر مجزوًا وما تلاه وما تلاهما فلا تنساه
عروضه صحت وضربها تَبَعْ وقد وفى مقتضب فلتستمع
لأجزاء مفعولاتٍ دون مَيْنِ مستفعلن مستفعلن ثنتين
وما له إلا عروض واحدة مطوية كالضرب فادر الفائدة

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر : المجتث (١)

أجزاء المجتثّ أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ — فاعلاتن   مستفع لن — فاعِلاتُنْ

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن)

مثال هذا البحر :

طوبى لعبد تقِى   لم يألُ فى الخير جُهدا

تقطيعه :

طوبى لعب	ن تقيين	لم يألْ فل	خيرجهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

مثال الضرب المشعث :

لِمَ لا يعى ما أقول   ذا السيّدُ المأمول

تقطيعه :

لم لا يعى	ما أقولو	ذسييدل	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفعلن	مفعولن

(١) ويدخل فى هذا البحر من التغيير الخبن فى أجزائه كلها باستحسان وكذا الشكل — ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معا .

اسئلة على بحر المجتث تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء المجتث ؟   كم عروضاً وضرباً للمجتثّ ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغيير ؟

تطبيق

وشادن ذى دلال   مصعب بالجمال

يضِنُّ أن يحتويه   معى ظلامُ الليالى

أو يلتقى فى منامى   خياله مع خيالى

غصن نما فوق دعص   يختال كل اختيال

البطن منها خميص   والوجه مثل الهلال

نظم بحر المجتث

مجتثهم مستفعلن وفاعلا   تن فاعلاتن مرتين يافلا

وصحّت العروض والضرب كمل   وفيه فى الأصح تشعيثٌ دخل

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر : المتقارب (١)

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولُنْ فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان الأُولى صحيحة (فعولن) ولها أربعة أضرب صحيح ـ مثلها (فعولن) ومقصور (فعول) ومحذوف (فَعل) عِوَض (فعو) وأبتر (فَعْ) :

الثانية مجزوءة محذوفة ـ ولها ضربان : الأول مثلها .

والثانى مجزوء أبتر .

مثال العروضة الأُولى (فَعُولن) وضربها الأول (فعولن)

وكنا نَعدُّك للنائباتِ   فها نحنُ نطلبُ منك الأَمانا

تقطيعه :

وكننا | نعدد | كللننا | ئبات   فهانحـ | ن نطلـ | ب منك ل | أمانا
فعولن | فعول | فعولن | فعولن   فعولن | فعول | فعولن | فعولن

مثال العروضة (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تُنافسُ فى جمع مال حطام   وكل يزولُ وكل يَبيد

(١) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبض فى جميع أجزائه والحذف فى العروضة الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام — والعروضة الأولى بجميع أضربها مشهورة .

تقطيعه :

تناف | س فى جمـ | ع مالن | حطامن   وكللن | يزول | وكللن | يبيد
فعول | فعولن | فعولن | فعولن   فعولن | فعول | فعولن | فعول

مثال العروضة الأُولى (فعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ)

تلقَّ الأُمورَ بصبرٍ جميل   وصدرٍ رَحيبٍ وخلِّ الحرج

تقطيعه :

تلققل | أُمور | بصبرن | جميلن   وصدرن | رحيبن | وخلْلِل | حرج
فعولن | فعول | فعولن | فعولن   فعولن | فعولن | فعولن | فعل

مثال العروضة الأُولى (فعولن) مع الضرب الرابع الأبتر (فَعْ)

خليلى عُوجا على رسم دار   خلت من سُليمى ومن ميه

تقطيعه :

خليلى | يعوجا | على ر | سم دارن   خلت مز | سليمى | ومن مي | يه
فعولن | فعولن | فعولن | فعولن   فعولن | فعولن | فعولن | فع

مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أمن دِمنة أقفرت   لسلمى بذاتِ الغضى

تقطيعه :

أمن دم | نتن أق | فرت   لسلمى | بذات | لغضى
فعولن | فعولن | فعل   فعولن | فعولن | فعل

مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبتر :

تَعفّف ولا تبتئِسْ   فما يُقضَ يأتيكَ

تقطيعه :

تَعفّف	ولا تب	تئس	فما يق	ض يأتي	كا
فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	فع

أسئلة على بحر المتقارب تطلب اجوبتها

كم هى أجزاء المتقارب ؟ كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب هل يدخل المتقارب الجزء ؟ — كم عروضاً وضرباً بالمجزوء المتقارب ؟ ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

١ — على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أيا صاح هذا مقام المُحـ   ـب وربع الحبيب فحطّ الرحالا
صلِ الربع عن ساكنيه فإنى   خرستُ فما أستطيع السؤالا
ولا تعجلنّى هداك المليـ   ـك فإن لكلّ مقامٍ مقالا

٢ — على العروضة الصحيحة والضرب المقصور :

فؤادى رميت وعقلى سبيْتَ   ودمعى أسلتَ ونومى نفيت
يصدّ اصطبارى إذا ما صدد   ت ويناى عزائى إذا ما نأيت
عزمت عليك بمجرى الوشا   ح وما تحت ذلك مما كنيت
وتفاح خد ورمان صدر   ومجناهما خير شيء جنيت
تجدد وصلاً عفا رسمه   فمثلك لمّا بدا لى بنيت

على رسم دار قفار وقفت   ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

٣ — على العروضة الصحيحة والضرب الأبتر :

لاتبكِ ليلى ولا ميّه   ولا تندُبَنْ راكبانيهْ
وابك الصبا إذ طوى ثوبه   فلا أحدٌ باشر طيه
ولا القلب ناس لما قد مضى   ولا تارك أبدا غيّه
ودع عنك بأساً على رسم   فليس الرسوم تبكيّه
خليلَىَّ عوجا على رسم دارٍ   خلت من سُليمى ومن ميه

٤ — على العروضة المجزوءة المحذوفه والضرب المماثل لها :

أحرم منك الرضا   وتذكر ما قد مضى
وتعرض عن هائم   أبى عنك أن يعرضا
قضى الله بالحب لى   فصبرا على ما قضى
رميت فؤادى فما   تركت به منهضاً
فقوسك شريانه   ونبلك جمر الغضى

نظم بحر المتقارب

وإن أردت المتقارَب الذى   هو ثمانيا فعولن فخذ
عروضه اثنان وستٌ أضرب   أولاهما إلى التمام تنسب
والحذف فيها جاز أن يأتى معه   وهذه لها ضروب أربعه
أعنى الصحيح ثم ما قد قصروا   يعقبه المحذوف ثم الأبتر
والجزء والحذف لما تلاها   ومثلها وأبتر ضرباها

الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر : المتدارك

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تاماً ومجزوءًا . وله عروضتان وأربعة أضرب :

١ ــ العروضة الأولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن)

٢ ــ العروضة الثانية مجزوءة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوء مخبون مُرَفّل (فعلاتن) .

ومجزوء مُذال (فاعلان) .

مثال العروضة الأولى (فاعلن) وضربها (فاعلن) .

لم يدعْ من مضى للذى قد غبر   فضلَ علم سوى أخذه بالأثر

تقطيعه :

لم يدع	من مضى	للذى	قد غبر	فضل عل	من سوى	أخذهى	بلأثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية المجزوءة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلن)

قف على دارهم وابْكِيَنْ   بين أطلالها والدِّمَنْ

تقطيعه :

قف على	دارهم	وابكينْ	بين أط	لالها	ودمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

مثال العروضة الثانية (فاعلن)[1] وضربها (فَعِلاتنْ) :

دار سُعْدى بِشحرِ عُمانِ   قد كساها البِلى المَلَوانِ

تقطيعه :

دار سع	دى بشح	ر عمانى	قد كسا	هلبلل	ملوانى
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » .

هذه دارُهم أقفرتْ   أم زبور محتها الدُّهور

تقطيعه :

هاذه	دارهُم	أقفرت	أم زبو	رن محت	هد دهور
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

---

(١) لكن عروضة هذا المثال ــ فاعلن ــ طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريع ، فصارت ــ فعلاتن ــ وإن كان الأصل فيها الصحة .

تنبيه

بحر المتدارَك زاده الأخفش وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق فى المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المُحدَث . والمخترَع والمتّسق . لأن كل أجزائه على خمسة أحرف . وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب إذ كل منهما مُكوّن من سبب خفيف — ووتد مجموع .

وبعضهم يسميه « الخَبَب » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان فى النطق فأشبه خبب السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكى وقع حافر الفرس على الأرض . بل يحاكى ضرب الناقوس وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا على فى تأويل « دقة الناقوس » حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى مايقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حقـاً حقـاً حقـاً حقـاً   صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً

إن الدنيا قد غرّتنا   واستهوتنا واستلهتْنا

يا ابن الدنيا مهلا مهلا   زنْ ما يأتى وزناً وزناً

... يجتمع فى البيت الواحد « التشعيث » فى تفعيلة « والخبن » فى أخرى كما فى قول القائل :

مالى مالٌ إلا درهم   أو برذونى ذاك الأدهم

أو كقول الحصرى :

ياليلَ الصبُّ متى غدُهُ   أقيامُ الساعةِ موعِدُه

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع(١)

وإن ترُمْ أجزاء بحر المخترع   ففاعلن ثمانياً كما وقع

وما له من الأعاريض سوى

ثنتين والضعف من الضرب حوى

أولاهما صحتْ وضربها اقتفى   والجزءُ فى ثانية صحّت وفا

وما بقى فهو لها — فالأولُ   مع جزئه وخبنه مُرفّل

وذُيِّل الثانى — وثالث غدا

مثل العروض فاجلُ بالعلم الصدى

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ المتدارك ؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك ؟ هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك ؟ ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير ؟

---

(١) يدخل فى هذا البحر من الزحاف خبن — فاعلن — فى كل أجزائه فيصير فعلن . ويدخله أيضا الاضمار بعد الخبن فيصير — فعلن — والقطع فى حشوه جائز . وقد اجتمع الخبن والقطع فى قوله :

زمت إبل للبين ضحى   فى غور تهامة قد سلكوا

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟

جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً   بعد ما كان ما كان من عامرِ

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟

كرةٌ طُرحتْ بصوالجة   فتلقفها رجلٌ رجل

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه ؟

مالِى مالٌ إلا دِرهمْ   أو برذَونى ذاك الأدهم

تطبيق عام

على بحور الشعر المتقدمة

من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه ؟

رأت قمرَ السماء فأذكرتنى   ليالى وصلها بالرقمتين

كِلانا ناظر قمراً ولكن   رأيت بعينها ورأت بعينى (١)

من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه ؟

لا تخف ما فعلت بكَ الأشواق   واشرح هواكَ فكلنا عشاق

قد كان يخفى الحب لولا دمعك الـــجارى   ولولا قلبك الخفاق

(١) كلانا ناظر قمراً — أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء ومعنى رأيت بعينها أى قمراً حقيقة ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة ومعنى ورأت بعينى أنها رأت قمر السماء حقيقة ، كما أن عينى تنظرها قمراً حقيقة .

فعسى يُعينك مَن شكوت له الهوى

فى حَمله ، فالعاشقون رفاق

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

حجبوكَ عن مُقل العباد مخافة   من أن تخدِّش خدك الأبصار

فتوهّموك ولم يروك فأصبحت   من وهمهم فى خدك الآثارُ

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

الله يعلم ما بالعين بعدك من   سهر نقاسيه أو دمع نعانيه

أما الفؤاد فحسبى أنت ساكنه   وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

ياربِّ أمدُدْ بالغنى يدَ سيِّد   فى يومه يَهبُ الجزيل وفى غدِه

ألبحر بين يديه عبد واقف   والسُّحب جارية تصبُّ لِيدِه

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

لا أرى أدمعى تخفف ما بى [illegible] من ولوعٍ فكيف تطفئ ناراً

أنا أخشى من حرِّ أنفاس قلبى [illegible] أن تصير البحار يوماً بخاراً

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

حما ظلَّ الشبيبةِ ضوءُ شيبى   فلم أجزعْ ولم أبكِ الشبابا

ولم أنكِر على شيبى لأنى   أرى البازِىَّ يقتنص الغرابا

من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

رأتني فألقت شعرها فوق نحرها ... فقلت لها زيحي اللثام عن الدُّرّ
فقالت وقد هاج الدلال بعطفها ... أخاف على عينيك من بارق الثغر

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

ألستَ وعدتني يا قلبُ أني ... إذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ
فها أنا تائب عن حب ليلى ... فمالك كلما ذُكرتْ تذوب

من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهي ليس للعشاق ذنب ... لأنكَ أنت تبلو العاشقينا
فتخلق كل ذي وجه جميل ... به تُسبى عقول الناظرينا
وتأمُرنا بغضّ الطَّرف عنه ... كأنك ما خلقتَ لنا عيونا

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

رأيتُ مليحة كالغصن ماستْ ... بثوب أسود والطرف أسودْ
فقلت لها : أراهبة ؟ فقالت : ... نعم. قلتُ : ادخلي فالقلب معبدْ

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

إن تطلبوني فاطلبوني من الهوى ... أو تطلبوا مني الهوى تجدوهُ
صار الهوى مني وصرت من الهوى
فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوهُ

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

لأفئدة النساء هوًى جديد ... ولكن مالهن هوًى قديم
يزور قلوبهن الحبُّ ضيفًا ... على قدر الرحيل فلا يقيمُ

من أي بحر قول الشاعر مع تقطيعه ؟

أقول وطرف النرجس الغضّ شاخص
إلينا وللنمام حولَ إلمامُ
أيا ربّ حتى في الحدائق أعينٌ ... علينا وحتى في الرياحين نمامُ

أرى لوعةً بين الجوانح لا تهدأ ... أهذا الذي سماه أهل الهوى وجدا
وما ذلك الواهي الخفوق بجانبي ... أهذا هو القلب الذي يحفظ العهدا

وقائلة ماذا الهزال وذا الضنى ... فقلتُ لها قول المشوق المتيَّم
هواك أتاني وهو ضيف أعزُّهُ ... فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

له خالٌ على صفحات خدّ ... كنقطة عنبر في صحن مرمر
وألحاظ كأسياف تنادي ... على عاصي الهوى الله أكبر

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة وفراق
ما الذي أنت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باق

وبين الخدّ والشفتين خال ... كزنجيٍّ أتى روضاً صباحا
تحير في الرياض فليس يدري ... أيجني الورد أم يجني الأقاحا

قلب المتيم كاد أن يتفتتا ... فإلى متى هذا الصدود إلى متى
يا معرضاً عني بغير جناية ... فعوائد الغزلان أن تتلفتا
صد وهجر زائد وصبابة ... ما كل هذا الأمر يحمله الفتى

تزهو علىّ بألحاظ بديعات   وقدها مُخجل للسمهريات
تبدو إلينا وخداها موردّة   فيها من الظرف أنواع الملاحات
كأن طُرّتها فى نور طلعتها   ليل يلوح على صبح المسرات

قد زاد حسناً تبارك الله   جل الذى صاغه وسوّاه
قد حاز كل الجمال منفرداً   كل الورى فى جماله تاهوا
قد كتب الحسن فوق وجنته   أشهد أن لا مليحَ إلا هو

قال الطبيب لأهلى حين جس يدى   هذا فتاكم ورب العرش مسحور
فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى   بعض الصواب فلا قلت مهجور

لى من هواك بعيدُه وقريبه   ولك الجمال بديعه وغريبُه
يا من أُعيذ جماله بجلاله   حذراً عليه من العيون تصيبه
إن لم تكن عينى فإنك نورها   أو لم تكن قلبى فأنت حبيبه

تأمل فى رياض الحسن وانظر   جمالا صورته يدُ الإراده
زهت أزهارُه باللطف حتى   ترى النهدين قاما للشهاده
وبالألحاظ سياف ينادى   أنا الفتاك لى بالفتك عاده
يشير بذى الفقار الملحظُ منه   إلى العشاق هبّوا للعباده

وليلى ما كفاها الهجر حتى   أباحت فى الهوى عرضى ودينى
فقلت لها : ارحمى آلامى قالت   وهل فى الحبّ يا أمى ارحمينى

قمر تكامل فى المحاسن وانتهى   فالشمس تشرق من شقائق خده
ملك الجمال بأسره فكأنما   حسنُ البريةِ كلها من عنده

بديعَ الحسن كم هذا التجنى   ومن أغراك بالإعراض عنى
حويت من الرشاقة كل معنى   وحُزت من الملاحة كل فن
وأجريت الغرام بكل قلب   ووكلت السُّهاد بكل جفن
وأعرف قبلك الأغصان تجنى   فياغصن الأراكِ أراك تجنى
وعهدى بالظبا صيداً فمالى   أراك تصيب أرباب المِجن
وأعجب ما أحدث عنك أنى   فتِنْتُ وأنت لم تعلم بأنى
فلا تسمح بوصلك لى فإنى   أغار عليك منك فكيف منى
ولست بقائل ما دمت حياً   بديعَ الحسن كم هذا التجنى

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عذولى فيك كُفرانهُ الهوى
وآمنتُ ياذا الظبى فآنس ولا تنفر
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفُر

(المديد)

يامديد الهجر هل من كتاب   فيه آيات الشفا للسقيم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   تلك آيات الكتاب الحكيم

وفى بحر المديد قال أيضاً :

لو مددنا بابتهال يدينا   نرتجيكم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   إن زعمتم أنكم أولياء

(البسيط)

إذا بسطتُ يدى أدعو على فئةٍ   لاموا عليك عسى تخلوا أماكنهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن   فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحبةِ وفرته   وُشاة فى الأزقةِ راكزونا
مُفاعلتن مفاعلتن فعولن   إذا مروا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كملت صفاتك يارشا وأولو الهوى   قد بايعوك وحظهم بك قد نما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن   إن الذين يبايعونك إنما

(الهزج)

لئن تهزج بعشاق   فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن   وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

ياراجزاً باللوم فى موسى الذى   أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مُستفعلن مُستفعلن مستفعلن   إذهب إلى فرعونَ إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبى نافرٍ   فاستميلوه بداعى أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلى غزلان وادى الحمى   وقلْ : أيا غيدُ ارحموا صبكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن   يا أيها الناسُ اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العينُ فى خُديد رشا   حيَّى بكأس وقال : خذه بنى
مُستفعلن مفعولات مُستفعلن   هو الذى أنزل السكينة فى

(الخفيف)

خفّ حملُ الهوى علينا ولكن ثقّلتهُ عواذل تترنّمْ
فاعِلاتن مستفعلن فاعلاتنْ ربّنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتًى وجهُه نضيرُ
مفاعيلُ فاعلاتن ألَمْ يأتكمْ نذير

(المقتضب)

إقتضب من وُشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولاتَ مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجتث)

اجتثَّ من عابَ ثغرًا فيه الجمانُ النظيمُ
مستفعِ لُنْ فاعلاتن وهو العليُّ العظيمُ

(المتقارب)

تقارب وهات أسقنى كأس راح وباعد وُشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي بلَمى ثغر فى مَبسمه نظمُ الجوهر
فعْلنْ فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

(مخلع البسيط)

خلعت قلبى بنار عِشق تصلى بها مُهجتى الحراره
مُستفعلن فاعلنْ فعولن وقودها الناسُ والحجاره

وقد نظمها أيضاً صفيّ الدين الحلى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ .

(الطويل)

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه مفاعلن — وضروبها ثلاثة — مفاعيلن ومفاعلن وفعولن

(المديد)

لِمديدِ الشعر عندى صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

له عروضتان مشهورتان — الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب فاعلان وفاعلن وفعلن وهذا البحر قليل الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يبسط الأملُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُ

له عروضتان : الأولى : فعلن ولها ضربان فعْلن وفعلن .

الثانية : مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب مستفعلان ومستفعلن ومفعولن .

(الوافر)

بحور الشعر وافرُها جميلُ مُفاعلتن مُفاعلتن فعول

له عروضتان الأولى : فعولن والثانية مجزوءة مفاعلتن يشبهها الضرب .

(الكامل)

كمل الجمال من البحور الكامل   مُتفاعلن متفاعلن متفاعل

له ثلاث أعاريض الأولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب متفاعلن ومتفاعل وفعلن ـ الثانية : فعلن ولها ضربان فعلن وفعلن ـ الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة ضروب متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن .

(الهزج)

على الأَهْزَج تسهيلُ   مفاعيلن   مفاعيل

له عروضة مجزوءة (مفاعيلن) وضربها مثلها .

(الرجز)

في أبحرِ الأرجازِ بحرٌ يَسهُل   مُستفعلن مستفعلن مستفعلُ

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رَملُ الأبحر ترويهِ الثقاتُ   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضتان الأولى : فاعلن وضروبها ثلاثة فاعلاتن وفاعلان وفاعلن والثانية : مجزوءة فاعلاتن ـ ولها ثلاثة ضروب فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن .

(السريع)

بحرٌ سريع ماله ساحلُ   مُستفعلن مستفعلن فاعل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضروبها ثلاثة فاعلان وفاعلن وفعلن والثانية فَعلن ولها ضربان فعلن وفعلن .

(المنسرح)

مُنسرح فيه يُضرب المثل   مستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه مفتعلن ولها ضرب مثلها :

(الخفيف)

ياخفيفاً خفَّت به الحركات   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتُ

له عروضتان الأولى فاعلاتن وضربها مثلها . الثانية فاعلن ولها ضرب يشبهها .

(المضارع)

تُعدُّ المضارعات   مفاعيل فاع لات

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتَضب كما سألوا   فاعلاتُ مفتعل

له عروضة واحدة مجزوءة مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها .

(المجتث)

إن جُثَّتِ الحركات   مستفعلن فاعلاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جداً) .

(المتقارب)

عن المتقارب قالَ الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولُ

له عروضتان : الأُولى فعُولن وضروبها ثلاثة فعُولن وفعول وفَعَلْ ، والثانية مجزوءة محذوفة فعل – وضربها مثلها .

(المتدارك – ويسمى المحدث)

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن فعل

وله عروضتان : الأُولى فعلن أو فاعلن ، وضربها مثلها

الثانية مجزوءة فاعلن أو فعْلن وضربها مثلها .

علم القافية

القافية(١) فى اللغة : مؤخَّر العنق ، وفى اصطلاح العروضيين هى آخر البيت ، سواءٌ أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم «الأَخفش» كلفظة (موعد) فى قول زُهير :

تزوَّد إلى يوم الممات فإنه ولو كرهَته النفس آخر موعِدِ

وكما قال الخليل : هى من آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة – كلفظة (موعد) فى بيت زهير السابق فإن آخر ساكنها فى البيت «الياء» فى (موعدى) وأقرب ساكن يليه المتحرك «الواو» يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة – مثل (لم يَنَمْ) فى قول الشاعر :

لكلٍّ ما يؤذى وإن قلَّ ألمْ ما أطول الليل على من لم ينم

(٣) أو بعض كلمة – مثل (لالا) من (زُلالا) فى قول بعضهم :

ومن يكُ ذا فمٍ مرٍّ مريض يجدْ مرًّا به الماءَ الزُّلالا

والذى يلزم للشاعر معرفته فى هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

---

(١) القافية هى التوافق على الحرف الأخير وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه فى آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفى الدين الحلى :

لايمتطى المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

المبحث الأول

فى حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الروىّ ، والوصل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخيل . وهى كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ ـ الروى : هو الحرف الذى تُبنى عليه القصيدة . فتنسب إليه فيقول قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاما أو ميما أو نوناً .

ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء .

الروىُّ فى المثال هو الدال من (بلد) كما ترى فى قوله :

وفى الشرارة ضعفٌ وهى مؤلمةٌ ورُبما أضرَمت نارًا على بلد

٢ ـ الوصل هو حرف مدٍّ ، ينشأ عن إشباع الحركة فى آخر الروى المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمةٍ لا تنفع

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين فى (تنفعُ) فهى بمنزلة (تنفعو) [1] .

---

(١) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضى أو المفعول به كقول أبى أذينة : * ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * =

وربما كان الوصل أصليًا كالألف فى (عصا) من قوله :

واللومُ للحرِّ مقيم رادع والعبدُ لا يردعه إلا العصا

٣ ـ الخروج : هو حرف لين يلى هاء الوصل كالياء المولدة من إشباع الهاء فى (مساويه) عوض (مساويهى) من قول القائل :

لاتحفظنَّ على الندمان زلّتهُ واقبل له العذر واحلم عن مساويه

٤ ـ الردف : هو حرف لين ساكن [1] (واوٌ ـ أو : ياءٌ ـ بعد حركة لم تجانسهما) أو حرف مد (ألف ـ أو واو : أو : ياء ـ بعد حركة مجانسة) قبل الروىّ يتصلان به ، فمثل حرف اللين الياء فى (عين) من قول أبى العتاهية :

الدار لو كنت تدرى يا أخا مرح دار أمامك فيها قرةُ العين

= وكقوله : * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو : ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وكقول الخنساء ترثى أخاها معاوية :

ألا لا أرى فى الناس مثل معاويه إذا طرقت إحدى الليالى بداهيه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلب فى الحسان طروب بعيد شباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

ومثل حرف المدّ الياءُ فى (سبيل) من قوله :

لا تعمر الدنيا فليـ ـس إلى البقاء بها سبيلُ

وربما جمعوا بين الواو والياء فى ردف المد (وهذا لا يجوز فى رِدف اللين) كقول السموءل وقد جمع بين فعول ـ ونزيلُ :

إذا سَيّدٌ مِنا خلا قام سيّدٌ قؤول بما قال الكرام فعولُ

وما أخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمّنا فى النازلين نزيلُ

٥ ـ التأسيس : هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك ـ كألف (جاهِل) فى قول الشاعر :

نظرتُ إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل

وإذا كان الألف فى غير كلمة الروى لا تُعد تأسيساً ـ كما فى قول عنترة « ولم يحسب فى (ألفهما) ألف المثنى تأسيساً » :

ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما والناذرين إذا لمَ القهما دمى

٦ ـ الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروى كالدال فى (صادق) من قول الشاعر :

فلا تقبلنهم إن أتوك بباطل ففى الناس كذاب وفى الناس صادق

نظم المبحث الأول فى تعريف القافية وحروف القوافى :

قافيةُ البيت من الحرف الذى قبل السكونين للانتها خذ

وقد تكون كلمة أو أكثرا وتارة أقلّ مما ذكرا

وقول بعضهم هى الختام من كلم بيت ماله انتظامُ

حروفها أولها الروىُّ وهو الذى الشعر به مبنىُّ

وانسُب له القصيد ثم الثانى وصلٌ وهذا عندهم قسمان

فتارة يكون حرف مدٌّ نشأ من الروى لاذى القيد

وتارة يكون هاءٌ سُكّنَتْ أو رُفعت أو فتحت أو كسرت

والثالث الخروج وهو مدّ من أصل هاء الوصل مستمد

والردف وهو رابع الحرف الذى قبل الروىّ وهو مد فاحتذى

والخامس التأسيس حده ألف بين الروى وبينها حرف ألف

والسادس الدخيل وهو مايرى محركا من بعد تأسيس جرى

اسئلة على القوافى تطلب اجوبتها

ما هو علم القوافى ؟ ما هى القافية لغة واصطلاحاً ؟

هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟

ما هى حروف القافية وكم عددها ؟ ما هو الروىّ ؟

ما هو الوصل ؟ ـ ما هو الخروج ؟ ـ ما هو الردف ؟

ما هو التأسيس ؟ ـ ما هو الدخيل ؟

المبحث الثانى

فى حركات القافية

حركات القافية ست : الرسُّ ، والإشباع ، والحذوُ ، والتوجيه ، والمجرى ، والنفاذ .

١ ـ الرس : هو حركة ماقبل ألف التأسيس كحركة الدال فى قولك «جداول» .

٢ ـ الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو فى «جداول» .

٣ ـ الحذوُ : هو حركة ما قبل الرِّدف كحركة الميم فى قولك : «مال ومَعْن» .

٤ ـ التوجيه : هو حركة ما قبل الروىّ المقيَّد «أى الساكن» كضمه القاف فى قولك «لم يَقُل» .

٥ ـ المجرَى : هوحركة الروى المطلق «أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو واو أو ياء» كحركة اللام فى قولك «منزلُ» .

٦ ـ النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروىّ كفتحة الهاء فى قولك «منارَها» .

نظم المبحث الثانى فى حركات القوافى

والحركات ستة كالأحرف   أولها المجرى وحدّها أعرف

هى التى على الروى المطلق   وما على الهاء نفاذٌ حقق

حَذو على ماقبل رِدف قد بُنِى   وما على الدخيل إشباع سُمِى

وما على ماقبل تأسيس وقع   رسًّا يُرى ـ وغيرفتح لا يقع

وما على ماقبل ذى التقييد   يُدعى بتوجيهٍ بلا ترديد

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية؟ ما هو الرَّسُّ؟ ما هو الإشباع ؟ ما هو الحذو ؟ ما هو التوجية ؟ ما هو المجرى ؟ ما هو النفاذ ؟

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الاطلاق والتقييد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدَة .

فالمطلقة ما كان رَوِيها متحركا ؛ فتكون :

١ ـ مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكلُ

٢ ـ مؤسسة موصولة بهاء نحو : صنائعها

٣ ـ مردوفة موصولة بمد نحو : عمادُ

٤ ـ مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده

٥ ـ مردوفة موصولة بلين نحو : وَحدَانا

٦ ـ مجردة عن الردف والتأْسيس نحو : يمنعُ

وأما المقيدَة ؛ فتكون :

١ ـ مجردة عن الردف والتأْسيس نحو : جمع .

٢ ـ مردوفة بالأَلف نحو . زحامْ ، أو بالواو والياء نحو. نور ونير

٣ ـ مؤسسة . نحو : كلُّ عيش صائرٌ للزوالْ .

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسع فست ـ مطلقه ... إذ هي بالها او بلين ملحقه

ومع هذا فسواءٌ أسِّست ... أو أُردِفت أو منهما قدجردت

ثم ثلاث بعدها مُقيَّدة ... مردوفة ما أُسِّسَتْ مجردة

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

ما هي القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟

ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ؛ والمؤسسة الموصولة بهاء؟

ما هي القافية المردوفة المجردة . والمردوفة الموصولة ؟

ما هي القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

المبحث الرابع

أسماء القافية وحدودها

أسماءُ القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المُتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف.

١ ـ المتكاوس : هو أن يتوالى أربعُ متحركات بين ساكنى القافية ، كقول الشاعر :

« قد جَبر الدينَ الإلهُ فجَبرْ »

وكقوله :

الشعرُ صَعبٌ وطويلٌ سلَّمهُ   إذا ارتقى فيه الذى لا يَعلمهُ

« زلَّتْ به إلى الحضيض قَدَمهُ »

٢ ـ المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم ـ والقافية قوله « فرج » :

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً   فأَضيقُ الأمر أدناه إلى الفرج

٣ ـ المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم ـ والقافية كلمة « بَر » :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى   والنار مُخبرة بفضل العنبر

٤ ـ المتواتر : هو أن يقع متحرك واحد بين ساكنى القافية كالدال فى « جودِ » من قول الشاعر :

يجود بالنفس إن ضن الجوادُ بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٥ ـ المترادف : هو أن يجتمع ساكنان فى القافية ، وهو خاص بالقوافى المقيدة ، كالألف والدال من « جَوَادْ » فى قول ابن النبيه :

الناس للموت كخيل الطرادْ   فالسابق السابق منها الجوادْ

نظم المبحث الرابع فى أسماء القافية وحدودها

بالمتكاوسْ ادعُ كل قافية   فى ساكنيها أربع متواليه

وإن يكن منها ثلاث سمِّها   بالمتراكب بشرط ضمِّها

وسمِّها إن كان فيه اثنان   متداركا لا زلتَ فى أمان

وإن يفرد ساكناها افترقا   فالمتواتر لها اسم ينتقى

وإن رأيت الساكنين اجتمعا   بالمترادف ادعُها واستمعا

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسما للقافية ؟ ما هى المتكاوس ؟ ما هى قافية المتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف ؟

المبحث الخامس

فى عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظ الروىّ وحركته المجرى . والآخر يلاحظ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السِّناد .

فعيوب الروى ستة : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان فى الروى) والإقواء ، والإصراف (وهما يختصان بالمجرى) والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .

١ ـ الإكفاء هو أن يُؤتى فى البيتين من القصيدة بروى متجانس فى المخرج لا فى اللفظ نحو «شارح ـ وشارخ» أو «فارس ـ وقارص» .

٢ ـ الإجازة : هو الجمع بين رَويّين مختلفين فى المخرج نحو «عبيدُ وعريقُ» أو «شاربُ ـ وقاتلُ» .

٣ ـ الإقواء : هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة فى قولك «فوارسِ» ـ ومدارسُ» .

٤ ـ الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة فى قولك : «قدرُ ـ وعبرا» والفتحة والكسرة فى قولك : «رداءَ ـ وبناءِ» .

٥ ـ الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ؟ وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو «إنسان» للرجل ، ولناظر العين . وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات .

٦ ـ التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأُخرى وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه ـ ومقبول ـ إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قول النابغة فى مديح قومٍ :

وهم وردُوا الجفار على تميم   وهم أصحابُ يوم عكاظَ إنى
شهدت لهُم مَواطنَ صادقات   شهدْن لهم بصدق الودِّ مِنى

فعلّق لفظة «إنى» بالبيت الثانى وهو مردود .

المبحث السادس

فى السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها . وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) .

١ ـ سناد الردف : وهو أن يكون مردفاً ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت فى حاجة مرسلاً   فأرسل حكيما ولا توصه
وإن بابُ أمر عليك التوَى   فشاور لبيباً ولا تعصهِ

٢ ـ سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسساً ، وآخر غير مؤسس مثل «يتجملُّ ـ ويتجامل» .

٣ ـ سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين مُتقاربتين ـ مثل كسرة الهاء وفتحة العين فى قولك (مجاهد وتباعَد) لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة .

٤ ـ سناد الحذْو : وهو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف فى قولك «سنَدُ وكِدُ» وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول)

٥ ـ سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد كفتحة اللام وضمتها فى قولك «حَلْم حُلْم» .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه فى أشعار العرب :

نظم المبحث الخامس فى عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة :

أما العيوب فهى سبع تذكر   أوَّلها الإيطا كما قد قرروا
وحدها فى المَذهب المرضىِّ   هو اتحاد كلمتى روىّ
لفظا ومعنى وإذا البيت افتقر   للثانى فالتضمين ياصاح استقر
وحدا لِاقواء اختلاف المجرى   بالكسر والضم وقيت الشرّا
أما إذا ما كان الاختلاف   بالفتح مع سواه فالإصراف
وإن بحرفين قريبين اختلف
نفس الروى عليه الاكفاء انصرف
أو ببعيدين إجازة وسُم   أما السناد فهو خمس قد علم
ردف وتأْسيس وإشباع كذا   حذْو وتوجيه وعلمه خذا
يضاف للردف إذا لم تردف   بيتا أتى من بعد بيت مردف
ومثل ذا يقال فيها قد تلا   وللمولَّد أجاز الفُضلا
أن ينتحى الإيطاء والتضمينا   كذا السناد كلّه يقينا

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هى عيوب الروىّ ؟ ماهو الإكفاء والإجازة والاقواء والاصراف والايطاء والتضمين ؟

ما هو عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟ ما هو سناد الرِّدف والتأسيس والاشباع والحذو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كل ماخرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربى، وما يصاغ على غير هذه الأوزان، فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان فى هذا العدد يضيّق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لاحد لها. وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان، لأن أذواقهم تربت على إلفها، واعتادت التأثر بها؛ ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به؛ وأمر الغناء بالشعر العربى مشهور ورغبة العرب فيه خصوصاً فى هذه «المدينة العباسية» أكيدة.

لذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أخرى؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى:

(١) المستطيل: وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين — كقول القائل:

لقد هاج اشتياقى غَرير الطرف أحورْ
أُديرَ الصُّدغ منهُ على مِسك وعنبرَ

(٢) الممتد: وهو مقلوب المديد، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين — كقول القائل:

صاد قلبى غزالٌ أحور ذو دلال ... كلما زِدتُ حبا زاد منى نفورا

(٣) المتوافر: وهو محرف الرمَل وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين — ومثاله:

ما وقوفكَ بالركائب فى الطللْ ... ماسؤالُكَ عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادى بعدهم ... أينَ صَبرُك يا فؤادى ما فعل

(٤) المتئد: وهو مقلوب المجتث وأجزاؤه فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن) مرتين — وقد نظم منه بعض المولدين:

كن لأخلاقِ التصابى مستمرياً ... ولأحوال الشباب مستحلياً

(٥) المنسرد: مقلوب المضارع، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين — وقد نظم منه بعضهم:

على العقل فعوّلْ فى كل شانِ ... ودانِ كل من شِئت أن تدانى

(٦) المطرد: صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن: مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم:

ما على مُستهامٍ ريع بالصد ... فاشتكى ثم بكانى مِنَ الوجدِ

ومن الأوزان التى استحدثوها مافعله أبو العتاهية، فقد ذكر أنه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل، إذ جلس يوماً عند قصّار، فسمع صوت المدق، فحكى وزنه — وهو:

للمنون دائرا   تْ يدرن صروفها

فتراها تنتقينا   واحداً فواحدا

فلما انتقد فى هذا ـ قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهى : السلسلة والدوبيت والقوما والموشح والزجل والكان وكان والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين . وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة : أجزاؤه فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان منه :

السحرُ بعينيك ما تحرك أوجالْ   إلا ورمانى من الغرام بأوجالْ

ياقامةَ غُصنٍ نشابروضة إحسان   أياهَفت نسمة الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزن فارسى نسج على منواله العرب : « ودو » بالفارسية معناها اثنان : أى أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرس الرباعى ؛ ولعله لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ، فعل) مرتين ـ ومنه قول ابن الفارض :

روحى لك يا زائر الليل فدا   يامؤنس وحدتى إذا الليل هدا

إن كان فراقنا مع الصبح بدا   لا أسفر بعد ذاك صُبحٌ أبدا

وهو كما ترى متحد القوافى فى جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها سمى أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهوى رشأ لى الأسى قد بعثا   مُذْ عاينه تصبرى ما لبثا

ناديتُ وقد فكّرت فى خلقته   سبحانك ماخلقت هذا عبثا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور فى رمضان واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحر قوما) وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهرى والخمرى والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه (مستفعلن فعْلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفى كان ابنه ماهراً فى نظم القوما . فأراد أن يعرفه « الخليفة » ليجرى على مفروضه فتعذر عليه ذلك إلى رمضان ؛ ثم جمع أتباع « والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات   لك بالكرم عاداتْ

أنا ابن أبو نُقطة   تعيش أبويا مات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده :

(٤) الموشحات : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم بن معافر » من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المروانى » فى أواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة فى أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فأجاد فيه ، وانتقل

هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشارقة على منواله . وأوزانه كثيرة . منها (مستفعلن . فاعلن . فعيلْ) مرتين – مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان   هل إلى وصْلكم سبيل

ومنها – (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة «ابن سناء الملك المصرى» المتوفى سنة ٦٠٧هـ .

كلِّلى يا سُحْب تيجان الربا بالحُلى

واجْعلى سِوارك منعطف الجدْولِ

(٥) الزجل : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل صاحب ألف وزن ليس بزجال . وأول من اخترعه رجل يقال له «راشد» ولكنه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده «ابن قُزمان» المتوفى سنة ٥٥٥هـ – وهو إمام الزجالين على الإطلاق ومن قوله فيه :

وعريش قام على دكانْ   بحال   رواق

وأسد ابتلع ثعبان   فى غُلظِ ساق

وفتح فمُو بحال إنسانْ   فيه   الفواق

وانطلق يجرى على الصفاح   ولقى   الصباح

(٦) وكان وكان : نظم اخترعه البغداديون ، وسمى بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر «الإمام الجوزى» والواعظ «شمس الدين» فنظما منه الحِكم والمواعظ . ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة – (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله

قمْ يامقصر تضرعْ   قبل أن يقولوا كان وكان

للبر تجرى الجوارى   فى البحرِ كالأعلام

(٧) المواليا : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن «الرشيد» لما نكب «البرامكة» أمر ألا يرثوا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد ، لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه .

والمواليا فى الاصطلاح ثلاثة أنواع : رباعى ، وهو ما كان أشطر بيتيه مصرعة ، مثل قول جارية البرامكة :

يا دَارُ أينَ الملوك أين الفرس

أينَ الذينَ رعوْها بالقَنا والترسْ

قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدُّرْس

سكوتْ بعد الفصاحَةْ ألسنتهم خرس

وأعرج : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية .

مثل قول بعضهم فى الوعظ :

يا عبد إبكى على فعل المعاصى ونوح

هُم فين جُدودك أبوك آدمْ وبعده نوح

دنيا غَرورهْ تجى لك فى صفة مركب

ترمِى حُمولْها على شط البحور وترُوحْ

ونعمانى – مثل قول بعضهم :

الأهْيَفِ اللى بسيف اللحظِ جارحنا

بيده سقانا الطَّلا ليلا وجا رِحنا

رَمَشْ رَمى سهم قطَّع به جوارحنا

آهين على لوعتى فى الحبِّ يا وعدى

هجْرُه كوانى وحيرنى على وعدى

ياخِلِ واصل ووافى بالمُنى وعدى

من حَرِّ هجرك ومن نار الجوى رُحنا

الافلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضِيقُ الأوزان فى الشعر العربى) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود

القافية : ذلك بأن الشعر العربى إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد وجعلوا أواخر الأبيات حرفا واحداً مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافى .

حقًّا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات ، واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية ، وكان أكثر كلام العرب شعرا ولم يعرف أن أحداً منهم شكا من ذلك أو تبرّم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام .

حتى كان العصر العباسى .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قدتبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول مالا يستطيع ، وهو عيب من لايستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها

ليست كماظنوا قيود منع وإرهاق ، ولكنها حُجَز زينة ومعاقد رشاقة ونظام ، كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ؛ ما أنشده القاضى «أبو بكر الباقلانى» فى كتابه الإعجاز قول بعضهم :

رُبَّ أخٍ كنت به مُغتبطاً   أشدُّ كفّى بعُرى صُحبته
تمسّكاً مِنّى بالوُدّ ولا   أحسَبُهُ يزهدُ فى ذى أملِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه ، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه «المزدوج» وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أىّ بحر مقفيين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحِكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ ، وحرموا هذا النوع أن يسمى «قصيدة» مهما طال ؛ وأول من نظم فيه (بشّار ـ وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء .

ومن مُزدوجة لأبى العتاهية فى الحِكم وقد سماها ذات الأمثال وله فيها أربعة آلاف مَثَلْ ، قوله :

حَسبُكَ مما تَبتغيه القُوتُ   ما أكثرَ القوتَ لمن يموت
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا   من اتّقى اللهَ رجا وخافا
هى المقاديرُ فلمنى أو فذَر   إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القدر

لكلِّ ما يؤذى وإن قلَّ ألم   ما أطولَ الليل على مَن لم ينم
ما انتفعَ المرءُ بمثلِ عقلِهِ   وخير ذُخْرِ المرء حسن فعلِهِ
من جَعلَ النَّمامَ عيناً هلكا   مُبلِغكَ الشر كباغيهِ لكا
ما عيشُ من آفتُهُ بقاؤه   نغَّصَ عيشاً كله فناؤُهُ
ما زالت الدنيا لنا دار أذى   ممزوجة الصفوِ بأنواع القذَى
من لك بالمحضِ وليس محضُ   يخبُثُ بعضٌ ويطيب بعضُ
إن الشباب حُجّةُ التصابى   روائح الجنة فى الشباب

ومن هذا النوع «ألفية بن مالك» وما على شاكلتها من متون العلوم.

ومما استحدثوه فى القافية أيضاً نوع يسمى «المُسمَّط» وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به ـ وهكذا إلى آخر القصيدة ، وقد نسبوا إلى «امرؤ القيس» قوله من هذا النوع :

توهمتُ من هندٍ معالِم أطلال
عفاهُنَّ طولُ الدهر فى الزمن الخالى
مرابع من هند خلتْ ومصائف   يصيح بمغناها صدى وعوازف
وغيَّرها هوج الرياح العواصف   وكل مُسفٍ ثم آخرُ رادفُ
بأسْحم مِن نوء السّماكين هطال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة . وبلا بيت مُصرَّع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاج لى شجنا　　فبتُّ مُكابِدًا حزنا

عميد القلب مُرتهنا　　بذكر اللهو والطرب

سبتنى ظبيةٌ عُطلٌ　　كأن رُضابها عسل

ينوءُ بخصرها كفلٌ　　ثقيلُ روادف الحقب

كذلك أحدثوا فيها المُخمَّس . وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ويتحد القسيم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية ـ كقول الشاعر :

ورقيب يردُّ اللحظ ردًّا　　ليس يرضى سوى ازديادى بُعْدا

ساحر الطرف مُذجنى الخدُّ وردا　　إن يوماً لناظرى قد تبدَّى

فتملى من حسنه تكحيلا

وتصدَّى من فُحْشه فى استباق　　يمنع اللحْظ من جنى واعتناق

أيأس العينِ من لحاظ اعتناق　　قال : جفنى لصِنْوه لا تلاقى

إن بينى وبين لُقياك ميلا

خواطر

فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه . وقد اخترع أكثرها المولدون لغايات شتى ، وأغراض المناسبات أخرى .

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام : قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ؛ لا يخل بأوزانها ألبتة . وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية .

والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامة .

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم مالا يلزم . والتفويف . والتسميط . والإجازة . والتشطير . والتخميس . والتصريع .

(١)
لزوم مالا يلزم

لزوم مالا يلزم : هو أن يأتى الشاعر بحرف يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم . كلزوم الراء من قول صفى الدين الحلّى :

يا سادة مذ سمعت عن بابهم قدمى
زلّت وضاقت بى الأمصار والطرق
ودوحة الشعر مذ فارقتُ مجدكمو
قد أصبحت بهجير الهجر تحترق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكمو
قلبى وصالح طرفى الدمع والأرق

(٢)
التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعانٍ شتى من المديح وما سواه فى جملة من الكلام مُفصلة عن الأُخرى مع تساوى الجمل

فى الوزن ـ كقول البديع الهمذانى (والشاهد فى البيت الثانى)

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبًا
لو كان طلق المحيّا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخُن والشمس لو نطقت
والليثُ لو لم يصدْ والبحر لو عذبا

وكقول على بن المقرى :

يا ابن الملوك الأُلى شادوا ممالكهم   بسلّة البيض والخطية السلبِ
ارفع وضع واعتزم وانفع وضر وصل
واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

(٣)
التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين ـ هو أن يُقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على غير روى القافية ـ كقول امرئ القيس :

وحرب وردتُ وثغر سددتُ   وعِلجٍ شددتُ عليه الحبالا

وكقول السيد عبد الغنى النابلسى فى المديح :

ويحك يا نفس احرصى   على ارتياد المخلَص
وطاوعى   واخلصى   واسمعى النصح وعى

(٤)
الإجازة

٤ ـ الإجازة : أن يلقى شاعر بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر فى وزنه ومعناه ما يكون به تمامه : مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء : أجيزوا قولى : عَذُب الماءُ وطابا فقال أبو العتاهية من فوره : حبذا الماء شرابا

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قينة تغنى :

أناس مضوا كانوا إذا ذكر الألى

مضوا قبلهم صلّوا عليهم وسلّموا

فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلى مثلهم غير أننا   أقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

(٥)
التشطير

التشطير : هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر ، وصدراً لعجز مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسى مصدراً ومعجزاً هذين البيتين :

رأيتُ خيال الظل أكبر عبرة   لمن هو فى علم الحقيقة راق

شخوص وأشباح تمر وتنقضى   وتفنى جميعا والمحرك باق

تشطيرها :

(رأيتُ خيال الظل أكبر عبرة)   يلوح بها معنى الكلام لأحداق

وفى كل موجود على الحق آية   (لمن هو فى علم الحقيقة راق)

(شخوص وأشباح تمر وتنقضى)   وليس لها مما قضى الله من واق

لها حركات ثم يبدو سكونها   (وتفنى جميعا والمحرك باق)

(٦)
التخميس

التخميس : هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ؛ ولذلك سمى تخميساً قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوى:

دع الدنيا الدنية معْ بنيها   وطلقها الثلاث وكن نبيها

ألم يُنبيك ما قد قيل فيها   هى الدنيا تقول لساكنيها

حذار حذار من بطشى وفتكى

فلم يسمع لها فيهم كلام   وتاهوا فى محبتها وهاموا

وكم نصحت وقالت يا نيام   فلا يغرركم منى ابتسامٌ

فقولى مضحك والفعل مبكى

(٧)

التصريع

التصريع : هو أن يكون للبيت فما فوقُ قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض ، بحيث يصحّ المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر – كقول الحريرى من الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها   شرك الردى وقرارةُ الأقذار
دار متى ما أضحكت فى يومها   أبكت غداً تبًّا لها من دار

فإذا حذف آخرهما يصيران من مجزوء الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنيـــة   إنها شرك الرّدَى
دار متى ما أضحكت   فى يومها أبكت غدا

وكقول صَفى الدين الحلى :

قوم بهم تجلى الكروب ومنهم   يرجى الجدَى إن ضنت الأنواء
فنداؤهم قبل السؤال وجودهم   قبل النّدى وكذلك الكرماء

القسم الثانى

فى فنون الشعر المعربة الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة وهى فنان

الفن الأول – الموشح

إن أصل الموشحات أغانٍ ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازى » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، صلى الله عليه وسلم ، وبأيديهم الدّفوف ، وأول ما قالوا :

أشرقت أنوار أحمدْ   واختفت منها البدور
يا محمد يا ممجدْ   أنت نور فوق نور

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ؛ ونخصُّ من بينهم « مقدم بن معافر » فى القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه « عبادة القزاز » شاعر « المعتصم بن صمادح » فى القرن الرابع ، وهذبه « القاضى هبة الله بن سناء الملك المصرى » المتوفى سنة ٦٠٨ – ١٢١٢ م .

الفن الثانى – الدوبيت

إن وزن هذا الفن نقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبَيْت » هى كلمة من كلمتين ، معنى الأولى منهما اثنان ،

وثانيتهما هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أيّ معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج ومثاله :

يا من هَجا للحِب عمداً وسلا ورماه على اللظى قتيلا وسلا

ما القول إذا سُئلت عن قتلته يا قاتله بأيّ ذنب قتلا

على وزن «فعلن» بسكون العين «متفاعلن» بتحريك التاء «فعولن فعلن» بتحريك العين، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية والثلاثة الأُخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص ومثاله :

أهوى رشأ بلحظه كلّمنا رمزاً، وبسيف لحظه كلمنا

لو كان من الغرام قد سلمنا ما كان له بيده سلمنا

ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس. ثالثها الرباعي المُمنطق، ومثاله :

قد قدّ مهجتي غرامي ونشر والقلب ملك

من كان يراك قال ماأنت بشر بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن والثاني مركب من فعلنْ بسكون العين والنون و «فِعلنْ»

بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل شطرو ما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفّل، ومثاله :

بدر إذا رأته شمس الأفق كسفت ورقى في يوم أحد

عوّذت جماله برب الفلق وبما خلق من كل أحد

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس، وأن يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف، ومثاله :

يا مرسلا للأنام جاهاً وحمى

ها أنت لنا عزاً وهدى في أي مدد

يا أفضل من مشى بأرض وسما

يا شافعاً في الحشر غداً غوثاً ومدد

ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء رابع، فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.

القسم الثالث

فى فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة

وهى أربعة : الزجل ، المواليا ، والكان وكان ، والقوما

الفن الأول – الزجل

قال ابن خلدون : لما شاع التوشيح فى أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور لسلاسته ، وتنميق كلامه ، وتصريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ؟ فاستحدثوا فنّاً سموه « بالزجل » والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجيبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول

وقال المُحبى فى خلاصة الأثر : الزجل فى اللغة : الصوت ، وسُمى زجلاً لأنه يلتذّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يغنى ويُصوّت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتبعوا النغم ، دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا فى سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار .

التبصُّر فى الأُمور كله مكاسب   وشواهد الحال بتحسينه أدلّه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

زن بميزان الفكر جوهر وجودك   واعتبر فى نشأتك معنى الأُخوه
كلنا من نفس واحده قد خلقنا   والتفاوت فى العقول لا فى البنوه
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها
وعقول يمكن تُعبّى بالعبوه
والمربى المعرفة والعقل قابل   والجهالة فى بنى الإنسان مخله
والنصيحة بثها . . دور

اجتهادك فى العمل مهر المعارف   والمعارف مهر تخطب به المعالى
والأُمور يمكن تجى صدفه ولكن   طالع الصدفه كمان له برج عالى
اجتهد فى الزرع تحصد مازرعته   وبقاع البحر غوص لأجل اللآلى
واطلب المحبوب وإن عاقك زمانك
عن وصاله اتخذ للوصل وصله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

هيئة الناس فى الوجود هيئه تطالبك
بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خُلقنا عن عبث حتى نقضى   عمرنا فى لهو يخلى الحر عنها
لاتبع عاجل بآجل ما ضمنته   واغنم الفرصه وبع شينها بزينها
لاتسوف ينهبك وقتك وتصبح   مضحكه للناس بحاله مضمحله

والنصيحة بثها . . . . دور

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله

واصحب أهل المعرفة وأهل الفضائل

واتخذ صنعه وكل من كسب يدك   لاتكن كلاًّ على أكتاف الأرامل

والسؤال لو كنت تاخذ ملك كسرى

فيه ذميم برضه واسمه أمر سافل

ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه   وخلق أعضاك لتشغلها بشغله

والنصيحه بثها . . . . دور

الوطن حبه من الإيمان ويلزم   كل واحد على العموم يخدم بلاده

للصغير حب الوطن كونه يسلم   لولى أمره ويبقى فى انقياده

من أجل يتربى ويتعلم ويعرف   كل أشياء فى الكبر فيها رشاده

يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه

وإن خدم ينفع ويرفع كل خلّه

والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

والكبير حبه بلاده بذل روحه   بل وبذل المال وما فيه المنافع

تجتهد فى كل حاجة تكون مفيده   من علوم أو من فنون أو من صنائع

أو تآليف تنتفع منها الأهالى   أو تجارة أو فلاحة أو مزارع

أو سياسه فى رئاسه لمنع أشيا   من الأمور اللى لنفس الحر ذله

والنصيحة بثها . . . . دور

كل واحد يلزمه لابنه يعلّم   القراءة والكتابة وكل حاجه

حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى   لا يكون خبله من اولاد السذاجه

ثانياً من خوف إذا فاته شبابه   ما يلاقى غير أمور أهل السماجه

ثالثاً من كون طلع له نجل بعده   بدر مشرق بالكمال بين الأهله

والنصيحة بثها . . . . دور

والعجب لما يشوف مره ابن صاحبه

فى وظيفة عال وله رتبه سميّه

عندها يعرف مقام العلم واهله   والرياضه واللغات الأجنبيه

عندها يعرف مقام فتح المدارس   فى جهات شتى وتظهر له المزيه

كم رجال بالعلم قد صارت أعزه   ورجال بالجهل قد صارت أذله

والنصيحة بثها . . . . دور

أترك التقليد وعيش عيشة بلادك   لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه

تاخد الدين بالربا وتصبح مفلس   والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه

ينخدش عرضك وكل الناس تذمك

والمذمة فى قبيح العرض فاشيّة

والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك   أو مع البطال ومن مشيه لعله

والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

استمع قول النصيح واقبل نصيحته

حيث تظهر أنها منه نصيحه

شاور الناس فى الأمور وافرز بعقلك
منتهى الأفكار واختار المليحه
والقط الحكمه ولو من فم كافر   لا تقل له إنها منك قبيحه
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
فى الحرير واعمل بأقوال الأجله

والنصيحة بشها .... دور

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
والديون فوق رأسها قدر الجيوشى
تلتقى الواحد بسم الشرب يعدم   وكمان أهل الديون مايرحموشى
وإن وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يترفت والناس كمان ما تخدموشى
يلحس الدقه وأصحابه تذعه   وإن مشى يمشى بكآبه وعذله

والنصيحة بشها .... دور

يا سلام لما يجى مرة المداين   يطلب المبلغ وبيده الكمبياله
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ   تتبدل حالته وتبقى شر حاله
ينذره بالحجز وإلا يشلك غيرها   بالزيادة فى طمع بيع الوكاله
مايلاقى له خلاص غير وضع اسمه   لو يكون هراب يشمع كل فتله
والنصيحه بشها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

ياسلام لما تشوف مرة مفلس   ضيع اللى كان معاه واللى حداه

يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب   وكأنه فى الحظوظ ما كان معاه
دا ادّخار المال إلى وقت احتياجه   كنز مخفى لو فضل كان اتقاه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
لا كتسابه قد تزيد فيه المبله

والنصيحة بشها .... دور

الديون بالليل هموم تعى وتمرض   صاحب الفكرة وذله بالنهار
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه   صاحبه لونه تملى فى اصفرار
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن   بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبه   نكتسب منها محاسن كل خصله

والنصيحة بشها .... دور

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله   طيبه والكل يبقوا شخص واحد
فى مساعى الخير لهم سيره حميده   والمساعدة والعاونة والتعاضد
ليه أنا ماامشيش بحاله ترتضيها   كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
الزمان ياما بيورى الناس عجايب   تقرف الليمون وتضحك كل شكله
والنصيحة بشها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله   وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم   ومحمد يندهو له محمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه   والواحد يتكرم له ألف عين
البرابرة تعرف النفع العمومى   وترى النفع النصيحة والمعامله

والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

الفن الثانى ــ المواليا

المواليا : هو فن من فنون الشعر وضع للغناء ــ قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم « ياموَلِى » وبالجمع « مَوالِيًا » فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قول جارية من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دار أين ملوك الفرس أين الفرس

أين الذينَ حَموها بالقنا والترس

قالت تراهم رمم تحت الأَراضى الدرس

خفوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وتركيب الموالى على الغالب من البيتين ؛ تختم أشطرهما الأَربعة برويّ واحد ، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط . مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى : « فاعلن فعْلن وفعِلان » لكنه كثيرًا ما تسكن فى الحشو أواخر الأَلفاظ ، ويدخل فيه من كلام العامة ، ومثال المواليا :

ياعارف الله لاتغفل عن الوهاب   فإنه ربك هو المعطى حضر أو غاب

والقلب يقلب سريعًا يشبه الدولاب

إياك والبرد يدخل من شقوق الباب

ومنه قول الحلى :

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين

أخطا القياس وفى قوله جمع ضدين

ماجدت إلا وثغرك مبتسم يازين   وذاك ماجاد إلا وهو باكى العين

الفن الثالث ــ الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة . قال الأَبشيهى فى كتاب المستطرف والمحبى فى خلاصة الأَثر : «الكان وكان نظم واحد وقافيه واحدة . ولكن الشطر الأَول من البيت أطول من الثانى » ولاتكون قافيته إلا مردوفة . وأجزاؤه المعهودة هى :

مُستفعِلنْ فاعلاتن مُستفعِلن مُستفعلن

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك : لأَنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأَحاديث التى لايعنى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد كالإمام ابن الجوزى وشمس الدين الكوفى ، المواعظ . والحكم وغير ذلك من المعانى . كقوله :

ياقاسى القلب مالك   تسمع وما عندك خبر

ومن حرارة وعظى   قد لانت الأَحجار

أفنيت مالك وحالك   فى كل ما لا ينفعك

ليتك على ذى الحاله   تقلع عن الإصرار

تحضر ولكن قلبك   غايب وذهنك مشتغل

فكيف يامتخلّف   تحسب من الحضارْ

ويحك تَنَبّه يا فتى   وافهم مقالى واستمع

فنى المجالس محاسن   تحجب عن الأَبصار

يحصى دقائق فعلك   وغمز لحظك يعلمه   غوامض الأسرار

وكيف تغرب عنه   غوامض الأسرار

تلوتُ قولى ونصحى   لمن تدبر واستمع

مافى النصيحة فضيحة   كلا ولا إنكار

الفن الرابع ـ القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين: وله وزنان : الأول مركب من أربعة أقفال ـ ثلاثة متساوية فى الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً ـ وهو مهمل بغير قافية ، والثانى من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القُفل الأول منها أقصر من الثانى . والثانى أقصر من الثالث :

ودونك مثالا نظمه الأبشيهى فى مدح أحد الخلفاء ليسحر به فى رمضان

لازال سعدك جديد   دائم وجدك سعيد

ولا برحت مُهنا   بكل صوم وعيد

فى الدهر أنت الفريد   وفى صفاتك وحيد

والخلق شعرٌ منقح   وأنت بيت القصيد

يا من جنابه شديد   ولطفُ رأيه سديد

ومن يلاقى الشديد   بقلب مثل الحديد

لازلت فى التأييد   فى الصوم والتعييد

ولا برحت مهنى   بكل عام جديد

نحن لذكرك نشيد   بقولنا   والنشيد

ونبعث أوصاف مدحك   على خيول البريد

ظلك علينا مديد   ما فوق جودك مزيد

وكم غمرت بفضلك   قريبنا   والبعيد

لازلت فى كل عيد   تحظى بجد سعيد

عمرك طويل وقدرك   وافر   وظلك   قديد

لازال قدرك مجيد   وظل جودك مديد

ولا برحت موفى   كما   يوفى   الوليد

ما زال برُّك يزيد   على   أقل   العبيد

وما برح جود كفك   منا كحبل الوريد

لازال برك مزيد   دايم وبأسك شديد

ولا عدمنا نوالك   فى يوم فطر وعيد

تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه

فهرس ميزان الذهب